الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج المعاصرة

البنية السردية في رواية جسد يسكنني لدهية لويز

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

- سعيدة تومرت

إشراف

د- غنية لوصيف

السنة الجامعية: 2018- 2019

إهداء

الحمد لله الذي تسبح له الرمال ، وتسجد له الظلال ، وتندك من هيبته الجبال ، اشكر الله الذي بلغني هذا المال اهدي هذا العمل إلى من لون حياتي بعطرهما وعطفهما ودعمها امي الغالية وابي الحبيب

إلى إخوتي الأعزاء : فاطمة الزهراء ، رزيقة - سلوى – عزيز

إلى كل من جدي وجدتي، وجدتي أم أمي وجدي رحمه الله

إلى كل أعمامي وزوجاتهم وأولادهم، وعمتي وأولادها

إلى كل من خالتي وبناتها وخالي وزوجته

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهم أمي حسيبة دويدي نعيمة بوزيدي احلام عماري

إلى صديقاتي مونيا سهير ليليا مريم زهرة إيمان ، صبرينة ، ريمة، سليمة

أسماء صارة فريال أميرة نورة سعيدة ،خضرة ، فلة

إلى عائلة خطيبي وخطيبي الذي ساهم في انجاز هذا العمل

إلى الأستاذة المشرفة لوصيف غنية والأستاذة اوديحات

المقدمة

مقدمة :

اعتبرت الرواية على مرّ العصور نوع من الأنواع الأدبية المرتبطة بالمجتمع بل أنها الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه المجتمع صورة ذاته متمثلة ومنعكسة داخل النص الروائي كما أنها فتحت المجال لتجارب الأدبية ، هذا الامر دفعها للتطور والازدهار ومن بين هذه الروايات نجد الرواية الجزائرية التي عرفت تطوراً وازدهاراً كبيراً وما زاد في شهرتها أنها ترعرعت على أيدي روائيين كبار ساهموا بشكل كبير في نقلها للجمهور وخاصة القارئ المتميز .

ولقد اخترت في بحثي هذا أن أتحدث عن البنية السرّدية فكانت دهية لويز وجهتي من خلال رواية "جسد يسكنني "

أما عن أسباب اختياري لدراسة الفنّ الروائي الجزائري عامة ورواية جسد يسكنني خاصة فكان في البداية مجرد قناعة ذاتية ثبتها الافتتان المتواصل بالرواية ، قبل ان يتحول هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية ، بالإضافة إلى رأي الأستاذة المشرفة التي نصحتني بدراسة هذه الرواية نظرا لما تتميز به من خصائص سردية هامة، وفي هذه المذكرة حاولت الإجابة على التساؤلات التالية .

- كيف ساهم السرّد في بناء وتشكيل رواية جسد يسكنني ؟
- كيف وظفت لويزة دهية الزمن في هذه الرواية ؟
- ماهي الأماكن التي استعملتها الكاتبة لتقديم مشاهد وقوع أحداث الرواية؟ووظائفها ؟
- ما هو دور الشخصيات ؟ وكيف ساهمت في تحريك أحداث الرواية ؟

لا شك أن اي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ، ويشد بنيانه ، والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها ، لذا جاءت حطة البحث كالتالي : مقدمة - مدخل وأربعة فصول وخاتمة إلى جانب قائمة المصادر والمراجع ، وقدّ مزجت في بحثي هذا بين النظري والتطبيقي لتوضيح الرؤية أكثر للقارئ .

تطرقت في المدخل الى مفهوم الرواية عند بعض النقاد والادباء ، كما تناولت ايضا نشأة الرواية عند الغرب ثم العرب ، وظروف نشأتها في الجزائر اما الفصل تناولت فيه مفهوم البنية السرد وانواعه بالإضافة الى وظائف السرد في رواية جسد يسكنني .

وأنهيت بحثي هذا بخاتمة عرضت فيها اهم النتائج التي تحصلت عليها ، بالإضافة الى ملحق ، وكما زودت بحثي بقائمة المصادر والمراجع

وفيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج البنيوي لأنه منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة انية محايدة.

ومن الطبيعي ان يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر والمراجع ، وقد اعتمدت في الدرجة الاولى على رواية " جسد يسكنني للويز دهية كمصدر باعتبارها موضوع الدراسة ، وبعض المراجع ، اذكر منها « بنية النص السردي لحميد حميداني ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض ، وخطاب الحكاية لجيرارجنيت .

وقد واجهت خلال بحثي هذا بعض الصعوبات والعراقيل المتمثلة خصوصا في ضيق الوقت مما زاد تخوفي وقلقي وبالتالي صعوبة استغلال المراجع المتوفرة .

وفي الاخير احمد الله عزّ وجل الذي منحني القوة والارادة لاستكمال هذا البحث ، كما اتقدم بالشكر والجزيل والكثير للأستاذة المشرفة « **لوصيف غنية** » على صبرها الجميل ورعايتها التي كانت سببا في انجاز هذا العمل ، كما اشكر كثيرا الاستاذة **اوديحات نادية** التي زودتني بالكتب .

مـدخـل

1- ماهية الرواية :

تعد الرواية جنسا من أدبيا أو عالما من الخيال ، يجسدها الروائي في أعماله من خلال الاحداث المسرودة والشخصيات الفعالة ، والأزمنة المتتابعة في الاماكن المختلفة ‹‹ فالرواية الجديدة ... هذا العالم الأدبي الرحيب ،وهذا الشكل السردي العجيب الذي أينما حدوده فانعدمت وإنما أطرافه فتناءت لو غيرت ...هذا البحر الخصم الذي تلاشت سواحله او تناءت فلا إهتداء اليها ،ولامتجه تلقاءها ... هذا الجنس الادبي، الشعري والغير شعري، والاجتماعي وغير الاجتماعي ،والواقعي والاسطوري جميعا هذا الجنس المتغطرس المحتال الذي طغى ،في عهدنا هذا على جميع الاجناس الادبية الاخرى فبزّهّابزًا هذا الجنس الروائي الجديد الذي ولد منذ زهاء نصف القرن ››[1].

فالرواية هي المرآة التي تعكس واقع الانسان المعاصر في تساؤلاته وانشغالاته ،غير انه لا يوجد تعريف جامع ومانع للرواية كنوع ادبي ، ومرد ذلك الى من الحقول المعرفية غير مكتملة الدلالة حيث ان كل باحث يدلو بدلوه فيها يقول عبد المالك مرتاض تتخذ الرواية لنفسها الف وجه ،وترتدي في هيئتها الف رداء وتتشكل امام القارئ تحت الف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذألك باننا نلقى الرواية تشترك مع الاجناس الادبية الاخرة بمقدار ما تستمر عنها بخصائص الحميمية وأشكالها الصميمية ››[2]

ومنه فالرواية تستوعب مختلف الاجناس الادبية ، فهي تشترك مع الملحمة لأنها تعكس مواقف الانسان وتجسد ما في العالم كما لها علاقة بالمجتمع حيث ‹‹ يذهب رولان بارت في بعض كتاباته الى ان الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع ،وان الرواية تبدوا كأنها مؤسسة ادبية ثابتة الكيان ،فهي الجنس الادبي الذي يعبر ،بشيء من الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه ويحتويه في داخله ومن الآية على ان الرواية تعد شكلا من أشكال التعبير الإجتماعي المحتذى به ››[3]

1- عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 1997 – ص 71،72.
2- المرجع نفسه، ص 9.
3- المرجع نفسه، ص 48.

كما تشترك مع الشعر ،لان الرواية شديدة الحرص على ان تكون لغة كتابتها مثقلة بالصور الشعرية الشفافة ،فتسعى الرواية الى لغة الشعر الذي يجسد الجمال الفني الرفيع والخيال الراقي البديع بالإضافة الى ان في اللغة الشعرية حدة الابداع ولذة الابتكار ،كما تشترك ايضا مع المسرحية من حيث الشخصيات والزمن والحيز والحدث ،فلا مسرحية ولا رواية الا بشيء من ذلك .

وعلى الرغم من ارتباط الرواية بالأجناس الادبية الاخرى الا انها تتميز عنها بمجموعة من الخصائص ‹‹ واما كون الرواية منفردة بذاتها ،فلانها ليست، فعلا وحقا ،وأيا من هذه الاجناس الادبية مجتمعة او منجّمة ،فهي طويلة الحجم ولكن دون طول الملحمة غالبا ،وهي غنية بالعمل اللغويّ ،ولكن يمكن لهذه اللغة ان تكون وسطًا بين اللغة الشعريّة التي هي لغة الملحمة ،واللغة السوقية التي هي لغة المسرحية المعاصرة وهي تعول على التنوع والكثرة في الشخصيات فتقترب من الملحمة دون ان تكونها بالفعل حيث الشخصيات في الملحمة ابطالٌ وفي الرواية كائنات عادية ،وهي تتميز بالتعامل اللطيف مع الزمان والحيز والحدث ،فهي إذن تختلف عن كلّ الاجناس الادبية الاخرى ولكن دون ان تبتعد عنها كل البعد حيث تظل مضطربة في فلكها ،وضاربة في مضارباتها ››[1] وهكذا اذن فالرواية هي ‹‹ ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف ان يلمس من خلالها معالجة الكون بطريقة خاصة ››[2] وتتخذ الرواية في كل عصر صورة مميزة ، وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في عصر سابق كون ‹‹ الرواية هي ما يدرسه الناقد في عصر من العصور على انه رواية ››[3]

ويعرف محمد الدغمومي الرواية بقوله ‹‹ الرواية كتابة تطورت في الغرب عن اشكال السرد لتصبح شكلاً معبرًا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة والكتابة ››[4]

فالرواية بهذا التعريف تعبر عن الفئات الوسطى وهي الفئة التي لا ترقى لتذوق الاجناس الادبيّة الاخرى نظرا لمستواهم الثقافي الذي لا يسمح بذالك

1- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ص12
2- المرجع نفسه ص13
3- حميد الحمداني ، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي ،دار الثقافة ،1985، ص37
4- محمد الدغمومي ، الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي ،مطابع افريقيا للشرق 1991 ،ص43

2- نشأة الرواية العربية :

الراوية ككل جنس ادبي لا يمكن ان يولد وينمو في فراغ حضاري انساني ان الشرط التاريخي دون سواه قد انتج المناخ الملائم لنشوء هذا الجنس الادبي ،وعليه فان شرط النشأة هذا لابد ان يسهم على نحو او اخر في تكوين الجنس الادبي الذي يشكل استجابة ابداعية ادبية ما .

لقد عُرف فن الرواية في الآداب الغربية مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي . ‹‹ فقد ازدهر اثناء القرن السادس عشر وذالك كمعظم الانواع السردية ففي وقت كانت السلطة فيه الية الى البرجوازية ››[1].

امّا الرواية في الادب العربي ، فإنها حديثة النشأة ،ترجع الى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي اي بداية العشرين ‹‹ وقد كانت مصر رائدة في هذا الميدان حيث استطاعت ان تنتبه الى هذا الفن الجديد ثم نبهت الى ضرورة خلق مثله في مصر وفي العالم العربي ››[2].

وتعود جذورها الى عصر النهضة ، وهو الاسم الذي يطلق على حقبة التحرك نحو الانبعاث ومساراته ،في مختلف الاقطار العربية ،غير ان التطور في هذا الاتجاه كان في جميع تلك الاقطار،نتيجة بروز وتفاعل عاملين اساسين اطلقت عليها اسماء مختلفة‹‹قديم وحديث ››

‹‹ التقليدي والمعاصر›› فقد عرفت الرواية منذ القدم ‹‹ الروّاية هذا الجنس الادبي الجديد الذّي على الرغم من انه عرف في الادب الغربي ، منذ القديم ،تحت بعض الاشكال السردية دون التّسميَ ،طبعا ،باسم ‹‹ الرواية الاّ ان هذا المصطلح بمعنييه الشكليّ والجمالي هو من مصطلحات القرن العشرين بالمقياس الى الادب العربي››[3].

فكانت الرواية عند العرب من الاجناس الادبية ،حيث شغل هذا الجنس الادبي حيزا شاسعا ،من قبل النقاد والادباء ،كما استطاعت ان تفرض وجودها ضمن اهم الفنون الادبية الاخرى وهذا راجع الى إستيعابها لأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي .

1- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ص41.
2- السعيد الورقي ،اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،1997 ،ص15.
3- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ص31.

أما محمد كامل الخطيب فيقول ‹‹ ان فرصة الكتابة نثرا يتيح مجالا اوسع للتعبير عن الحياة وواقع المجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية اكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر››[1] .

نستخلص من هذا القول ان لغة الرواية ابسط للتعبير عن الواقع المعاش وهذا لابتعادها عن قيود الشعر كما يعرفها علال سنقوقة قائلا ‹‹ ان كانت الرواية نصًا فان طبيعة هذا النص الاسلوبي انه يأتي في شكل حكاية يمكن ان تروى ،ومن هنا تتكون الحكاية من مجموعة من الاحداث التي تقع او التي يقوم بها اشخاص فيما بينهم علاقات تحفزهم حوافز تدفعهم الى فعل ما يفعلون ››[2]

فالرواية نص تمتلك اسلوبًا حكائيًا ،باعتبار الحكاية مجموعة احداث وقعت او التي يقوم بها اشخاص لديهم حافز لفعل ذالك .

والرواية ‹‹هي سرد لمجموعة من الاحداث ورصد الشخصيات ولعلاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية التي تكون عالم الرواية ،ولا يمكن الولوج الى عالم الرواية الا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد ››[3].

فالرواية عبارة عن سرد لأحداث معينة ،ونقل لحركة الشخصيات اذا لا يمكن بدونها تشكيل السرد والغوص في مكنونات فإن الرواية ‹‹ الرواية اذن عالم شديد التعقيد ،متناهي التركيب ومتداخل الاصول انص جنسا سردي منثور ،لأنها ابنة الملحمة،والشعر الغنائي››[4].

بحيث يرى هيجل ‹‹ يقدم الرواية على انها ملحمة برجوازية حديثة ››[5]

فالرواية هي شكل جميل ، فاللغة مادتها ، والخيال تقنية كما كل جنس اخر في حقيقة الأمر فهي عالم سحري جميل ،بلغتها وشخصياتها ،وازمانها ،وأحيازها ، وأحداثها .

1- محمد الخطيب ،الرواية والواقع ،دار الحداثة ،بيروت ،ط1.1981 ، ص107.
2- علال سنقوقة ،المتخيل والسلطة ،منشورات الاختلاف ،ط1،الجزائر 2000 ص20.
3- حسين خمري ، فضاء متخيل (دراسة ادبية منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق ، ط1 ، 2001 ص147.
4- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ص33.
5- المرجع نفسه (3) ص35.

نشأة الرواية الجزائرية

تعتبر الرواية جنس أدبي حديث النشأة ‹‹ فلقد ظهرت متأخرة قياسا بالأجناس الادبية الاخرى ولا سيما المقالة والقصة القصيرة والمسرحية ،بينما اتسعت كتابة الرواية باللغة الفرنسية ،رغم توثيق الكتاب رواياتهم بالأوضاع التاريخية وقضايا النضال الوطني ومن ابرزهم محمد ديب ومولود فرعون ››[1]

واول عمل روائي جزائري مبكر وهو ‹‹ حكاية العشاق في الحب والاشتياق للسيد محمد بن ابراهيم ، والقصة تحمل ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها ››[2]

وتعد مرحلة الستينيات الانطلاقة الاولى والفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية وهذا من خلال رواية رضا حوحو (غادة ام القرى) التي تبنت الفكرة الاصلاحية ،ثم تأتي رواية عبد المجيد الشافعي (الطالب المنكوب لتبلور الموقف المناهض للاستعمار والظلم)

ومع تنامي الحس النضالي لدى الروائيين ظهرت اعمال اخرى حاولت تجسيد رغبة الجماهير في التغيير وهذا ما جسدته رواية (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة ،باعتبارها انجازا فنيا هاما ،بل هي اول تجربة فنية ناضجة وجادة ،وهذا ما يؤكده مصطفى فاسي بقوله ‹‹ ان الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور والمكتوبة منها باللغة العربية اكثرها حداثة ، الا اننا نستطيع القول انها منذ ظهورها الاول قد اقتحمت الساحة الادبية بشكل قوي ، فاذا ما استثنينا المحاولات الاولى البسيطة والمتمثلة في غادة ام القرى ، الطالب المنكوب ، الحريق فان ريح الجنوب تبقى تلك الرواية الناضجة التي اعلنت البداية الحقيقية القوية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ››[3]

امّا العمل الثاني الذي خطى بالرواية الجزائرية خطوة كبيرة نحو تأسيس فهي روايـــة (اللاز) للطاهر وطار ، فالرواية تحمل تنديدا واضحا لانقلاب الموازين بعد الاستقلال .

1- عبد الله ابو هيف ، الابداع السردي الجزائري ، حسب الطباعة الشعبية للجيش ، وزارة الثقافة الجزائر ، ط 2007.1 ، ص5.
2- عمر بن قينة في الادب الجزائري الحديث (تاريخ وانواع ...وقضايا ...واعلام) ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط 2009.2- ص196.197.
3- مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، ط دار القصبة لنشر حيدرة ، الجزائر ، 2000 ص03.

ولقد مثلت فترة التسعينات انطلاقة حقيقية للرواية المعاصرة في الجزائر ، بجيل من الشباب الذي كتب الرواية لأول مرة في ظروف اجتماعية وامنية متأزمة مع استمرار الجيلين السابقين ولقد تناول الروائيون الاحداث العنيفة التي شهدتها الجزائر مثل العنف السياسي ، والاجرامي واثارهما الاجتماعية والاقتصادية ، كما سايرت كتاباتهم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري ويتضح ذألك من خلال عدة روايات منها (الشمعة والدهاليز)للطاهر وطار (سيد المقام) لواسيني الاعرج وغيرهما .

وتعرف الساحة الادبية اليوم جيلا اخر يجرب كتابة الفن القصصي وتنبئ اصواتهم بمستقبل واعد للحرف العربي ، في الوقت الذي يتعالى فيه صوت الزواي امين ويعلن انتقاله الى الكتابة باللغة الفرنسية ، وقد صاح مالك حداد من قبل معترفا بان الفرنسية منفاه وهو الذي يتقنها ، واعلن رشيد بوجدرة يوما عن عودته الى الكتابة بالعربية مع انه اثبت مقدرته عالية في الكتابة بالفرنسية .

وكون الرواية الجزائرية المعاصرة سلكت مسارا مختلفا تبعا لوعي كاتبها ومرجعيته في الكتابة ، حيث عايشت المرحلة التاريخية ، وصورت الصراعات السياسية ووقفت على تمظهرات اليومي المتردي ، وسلطت الضوء على المهمشين ومن زاوية اخرى ثمة نموذج اَخر من الروايات ممن نجح اصحابها بعيدا عن هذه الاطروحات جميعها ، حيث استلهموا التراث العربي والغربي واشتغلوا على متعة الحكي واستقصوا عوالم السرد .

الفصل الاول

1- مفهوم السرد
2- أنواع السرد
3- وضائف السرد

السرد من اهم المواضيع التي عني بها النقاد بدراستها ،اذ يعد لفظا فضفاضا شاملا لكل اداء للغة متتابع ، ثم يتجاوزها ليشمل الادب قديما وحديثا ويضم السرد جميع الاجناس الادبية القصة ، الرواية ...الخ

ولكي نتمكن من فهمه وادراكه فعلينا تقديم مفهوم له .

1- مفهوم السرد :

1-1- السرد لغة :

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من اصله اللغوي ، جاء في لسان العرب ‹‹لابن منظور›› السرد هو تقديم شيء الى شيء ما ،تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا ويقال سرد الحديث ، ويسرده سردا اذا تابعه ، وفلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق له ، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث اي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القران ‹‹تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوم اذا ولاه وتابعه ››[1] وهو ايضا ‹‹ السرد في اللغة وهو تتابع وايجاد السياق››[2] وكما يقال ‹‹تقدمه شيء الى شيء وتأتي منسقا بعضه اثر بعض متتابعا ،وقبل سرد الحديث ونحو يسرد سردا اذا تابعه وكان جيد السياق له ››([3]

ومن خلال هذا التعاريف اللغوية نستنتج ان السرد يعني تداخل العناصر مع بعضها البعض .

1- ابن منظور ،لسان العرب ، المجلد 13 ، مادة (س –ر –د) ص173
2- سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ، الدار التونسية ، تونس ، د. ط.ص29
3- ميساء سليمان ابراهيم .البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، 2011 ص14

1-2- السرد اصطلاحا :

يعتبر السرد مصطلح ادبي فني معناه نقل الحدث او مجموعة من الاحداث من صورتها الواقعية او التخيلية الى صورة لغوية ، وبصورة ادق هو القص المباشر الذي يؤديه الكاتب او الشخصية في الانتاج الفني ويهدف الى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث عن قصة ما تضم احداثا ما يرى سعيد يقطين ان ‹‹ السرد فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سوآءا كانت ادبية او غير ادبية ››[1]

كما تعرض السرد الى تعريف اخر من طرف رولان بارت حيث يقول ‹‹ انه مثل الحياة عالم منظور من التاريخ والثقافة ››[2]

باعتبار السرد الطرف الاول من الثنائية السردية وهو من ابداع السارد

‹‹ فالسرد هو العملية التي يقوم بها السارد او الروائي وينتج عنها نص القصصي المشتمل على اللفظ اي الخطاب بالقصص والحكاية اي الملفوظ القصصي ››[3] ومن خلال هذا التعريف يمكن لنا القول بان عملية انتاج الخطاب هي التي تسمى سردا ، فيما يكون الخطاب هــو السلعة المتداولة وباعتبــار السرد مصطلح نقدي ، فيرى الشكلانيون الروس ان السـرد ‹‹ وسيلة توصيل القصة للمستمع او القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي ›› [4]

فالسرد او القص ‹‹ فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة ، وهو فعل حقيقي او خيالي ، ثمرته الخطاب ، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمنية والواقعة والخيالية التي تحيط به ، فهو اذن عملية انتاج يمثل فيها الراوي .

1- سعيد يقطيني الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، الطبعة الاولى 1997- ص19

2- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة مكتبة الاداب ،ط3 –د –ت ص13

3- سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ص 77-78

4- ينظر – ميساء سليمان الابراهيمي ، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة ص13

دور المنتج والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة››[5]

نلاحظ من هذه التعاريف تقريبا الى حد كبير في الدلالة على شيء ذاته وذلك ان السرد يقوم على اساس واحد ، وهو الرغبة في اصال الفكرة الى المستمع او القارئ .

كما يتضح لنا مما سبق ان عملية السرد لا تقوم فقط على اللغة ، بل يمكن ايضا ان تقوم على الحركة والصورة وعليه فان عملية السرد تتحدد وفق تقنيات مختلفة ولابد من قارئ متعدد ومتمكن .

نستنتج مما سبق ان السرد مصطلح عابر لا نواع الادبية وغير الادبية فالتاريخ يعتمد على سرد الاحداث ، والعلوم الانسانية تعتمد على تحليل الظواهر الانسانية عن طريق السرد وغيرها من العلوم المدونة التي تتخذ من السرد وسيلة للتدوين واثبات الذات .

1- لطيف زيتوني –معجم المصطلحات (نقد الرواية)مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ط1، 2002، ص105.

2- انواع السرد :

يعتبر السرد عنصرا من عناصر الرواية ، وهي من اهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الاحداث والوقائع للقراء ، ونجده بنمطين السرد الموضوعي والسرد الذاتي .

يرى جيرارجنيت ان التحديدات الزمنية للسارد هي اساس فعل السرد اذ يقول ‹‹ يمكنني جيدا ان اروي قصة دون ان اعين المكان الذي تحدث فيه وهل هذا المكان بعيدا كثيرا او قليلا عن المكان الذي ارويها منه ، هذا في حين يستحيل على تقريبا الا موقعها في الزمن بالقياس على فعل السرد ما دام عليَّ ان ارويها في الزمن الماضي او الحاضر او المستقبل ››[1]

ونجد الانواع السردية التي اعتمدتها روائية (دهية لوبيز في سردها للأحداث الرواية نوعان من السرد اللاحق والمدرج وقد استنتجتهما عن طريق الصيغ الزمنية (الماضي الحاضر، المستقبل).

أ – السرد اللاحق

يرى جبرارجنيت ‹‹ هو الذي ينظم الغالبية العظمى من الحكايات التي انتجت حتى اليوم ، ويكفي استعمال زمن الماضي لجعل سرد مالاحقا، ولم يشير الى المسافة الزمنية التي تفصل لحظة السرد عن لحظة القصة ، وهي المسافة تبدو غير محددة عموما في الحكاية الكلاسكية بضمير الغائب ، ويبدو السؤال غير ملائم ، مادامت صيغة الماضي تدل على نوع من الماضي الذي لا عمر له ، فالقصة يمكن ان تؤرخ كما هو الشأن عند ‹‹ بلزاك في اغلب الاحيان ، ومع ذلك يمكن ان يكشف عن معاصرة النسية للعمل باستعمال الحاضر ››[2].

فان هذا النوع من السرد نجد فيه احداث القصة تروى بعد نهاية وقوعها ونجدها بصيغة المتكلم ونجدها في الرواية ‹‹جلست على السرير المفرش حديثا بأفرشة بيضاء كأنها كفن ، وسادة واحدة طويلة ، نافذة الغرفة الصغيرة ينبعث منها نسيم هادئ والصمت الذي يلف المكان يعلن الحزن والمأتم .

كنت أتأمل زاوية الغرفة حائطها العتيق على حافة الانهيار لم يعلق عليه شيء .

1- جيرارجنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ترجمة (محمد معتصم والجليل الازدي وعمر الحليلي منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط3 .2003 ، ص229-230 .

2- المرجع نفسه ص 232-233.

وركن تتجمع فيه الالبسة المطوية والمغطاة بلحاف ابيض ، فجأة شعرت ان اللون الابيض يحتلني ويدخلني متاهة (الموت، باب الغرفة من خشب ، اطرافه مهترئة ولا يغلق الا بالعنف ››[1]

يعد السّرد اللاحق من الخصائص المميزة للسرد التقليدي او الكلاسيكي فالسرد يستعمل افعالاً ماضية في حركة سرده وهو السرد التابع حسب سمير مرزوقي ، انه النوع ‹‹ الذي يقوم فيه الراوي بذكر احداث حصلت قبل زمن السرد بان يروي احداث ماضية بعد وقوعها ، وهذا النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضيين وهو انطلاقاً ، النوع الاكثر انتشارا ،واحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة كان بإمكان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ››[2]

ومنه يمكن القول بان كل الرواية عبارة عن سرد لاحق حيث نجد الروائية سردت لنا الاحداث اي نقلتها بعد النهاية .

ب– السرد المدرج :

يعتبر هذا النمط من اصعب الانماط ويقع بين فترات الحكاية ‹‹كما يظهر في الرواية القائمة على تبادل الرسائل بين الشخصيات مختلفة ، حيث تكون الرسالة هي الوسيط للسرد وعنصرا في العقدة اي ان الرسالة قيمة إنجازية كوسيلة تأثير في المرسل اليه ››[3]

ويسميه جنيت باسم السرد المقحم وعرفه ‹‹ بانه الحاصل بين لحظات العمل ››[4]

وقد جسدته الروائية في رسائل التي كتبتها لابنتها ‹‹ كلما قرات كلماتها ، اشعر ، بنفس القصة وكأنني اقراها للمرة الاولى ››[5].

1- دهية لويز ، رواية جسد يسكنني ، اثير للنشر والتوزيع ، ط1، بجاية الجزائر 2012 ص32.
2- سمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ،الدار التونسية للنشر ط1، بيروت 1997 ص108
3- المرجع نفسه ص103-104.
4- جيرارجنيت ، خطاب الحكاية ، المرجع السابق ص231.

وأيضا في رسالة محمد لفريدة ‹‹ حبيبتي فريدة

اعرف في هذه اللحظات وانت تمسكين بهذه الورقة يداك ترتجفان واسئلة كثيرة تطرح نفسها .....

ستتجاوزين حزني وتركضين وراء الحياة مثل عادتك زوجك محمد ››[1]

ومنه فقد نقلت لنا الكاتبة الاحداث وجسدتها في لحظات السّرد ، فكانت كتاباتها لابنتها ويقصد بنقل الاحداث التي تقع في لحظة السرد ، والسارد ينقل لنا ذلك ويقصد بنقل الاحداث التي تقع في لحظة السرد ، والسارد ينقل لنا ذلك الحدث اي الرسالة ، وهو القص بين لحظات العمل .

1- دهية لويز ، جسد يسكنني . ص124 .
2- دهية لويز، جسد يسكنني . ص97-98 .

يعتبر السرد من اهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين والنقاد حيث تبلور في ظلّ التراكم المعرفي النقدي ، فمحت تقنيات جديدة تكشف الخطاب السردّي من خلال وظائفه ومن البديهي ان تكون اول وظيفة للسرد هو السرد نفسه

- فنجد الروائية لويز دهية وظفت في روايتها ‹‹ جسد يسكنني ›› اربعة وظائف من وظائف السرد وهي ‹‹ الوظيفة السردية ، الوظيفة الإنتباهية، وظيفة التواصل والإبلاغ وظيفة إفهامية او تعبيرية ››

3- وظائف السرد

3-1- الوظيفة السردية :

وتعد من الوظائف الاولية التي يقوم بها السارد إذْ أن ‹‹ اول اسباب تواجد الراوي سرده للحكاية ››[1] اي ان الراوي الذي ينقل لنا الاحداث التي تقع في الحكاية اي الراوية

وهذه الوظيفة من اهم وظائف السارد حيث نجد الراوي هو الذي يسرد لنا الاحداث التي تقع في الحكاية ، كما نجده في هذا المقطع من الرواية ‹‹ كنت قد اكملت سنتي الثانية بالجامعة وكانت عطلة الصيف تحديدًا شهر اوت 1992 ، حين قرر حسين بسرعة ان يحسم الامور وكانه يخاف ان اغير رايي ، تم تحضير كل شيء ، من دون شروط مكلفة فلم يكن هناك ما يقدمه عريس فقير الى فتاة تطمح امتلاك العالم ››[2]

1- جميل شاكر والمرزوقي ، مدخل الى نظرية القصة ص 156.
2- دهية لويز ، جسد يسكنني .ص30.

نستنتج ان الرواية قد اتت كلها بهذه الوظيفة السردية لان السارد نفسه هو الذي ينقل لنا الاحداث والوقائع التي جرت في الرواية لقد نقلها لنا بالتفصيل لكي يتمكن القارئ او السامع من الولوج الى داخلها وفهمها واستيعابها وفهم الهدف المرجو منها .

3-2- الوظيفة الإنتباهية :

نجدها في بعض الخطابات دون سواها ، وهي وظيفة يقوم بها السارد ‹‹ وجود الاتصال بينه وبين المرسل اليه وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مباشرة كان يقول الراوي في الحكاية الشعبية يا سادة يا كرام ››[1]

هي وظيفة تجعل فيها علاقة بين السارد والمرسل اليه ونجد لويز دهية وظفتها في العديد من المقاطع في رواية جسد يسكنني حيث خاطبت السارد القارئ مباشرة ويتجلى ذلك في مقطع ‹‹ اتوقف لحظة امام اوراقي وانا أتأمل بياضها الذي يغريني لكنني لا اعثر على كلمات انثرها لتخفف من وطأة الذاكرة ، ذاكرة تتعرى امام ، الكتابة لتمارس معها اشكال الجنون.

تراني فقدت كلماتي لأنني وصلت الى لحظة الحقيقة الى اليوم الذي ستعلنين فيه استقلالك عني؟›› [2]
فالساردة هنا تريد جذب القارئ اليها ، ولكي يتابع تسلسل الاحداث في الرواية .

1- جميل شاكر والمرزوقي ، مدخل الى نظرية القصة ص 156
2- دهية لويز رواية جسد يسكنني .ص48

3-3- وظيفة التواصل والابلاغ :

تتجلى وظيفة التواصل والإبلاغ في السرد ب‹‹ ابلاغ الراوي رسالة للقارئ ، سوآءًا كانت ذات مغزى اخلاقيا او إنسانيا وظيفة هادفة اخلاقيا ››[1] ، ارادت الكاتبة فيها ان تقوم بإيصال او ابلاغ رسالة ذات مغزى اخلاقي او انساني ، ونجدها في الرواية عندما قامت فريدة يمدح حسين طليقها ويتجلى ذلك في قولها .

‹‹ سعدت برؤية حسين، حديثي معه اصبح مختلفا ، لم يعد ذلك الفلاح البسيط الذي يعرف سوى حدود قريته ، واصبح اكثر رجولة رغم انه فقد رجله ، سعيدة لأنني سمعت كلامًا كان يجب ان يقوله قبل سنوات ››[2]

برغم من طلاقها منه وفسخ كل الروابط الاّ ان الكاتبة مدحت في هذه الشخصية البسيطة فهدفا ايصال القيم الانسانية المتجذرة من الرجل الجزائري البسيط الذي لم يتخلى عن هيبته .

3-4- وظيفة إفهامية او تعبيرية :

تتمثل ‹‹ ادماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة اقناعه او تحسيسه وتبرز خاصتا في الادب الملتزم او الروايات العاطفية ››[3]

وبما ان رواية جسد يسكنني غنية بالعاطفة والاحساس والحب والشوق ، فقد وظفت الكاتبة عاطفة شوق ام لابنتها .

1- رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة فيفري،2000.
2- دهية لويز رواية جسد يسكنني ،ص120.
3- سمير المرزوقي وجميل وشاكر مدخل الى نظرية القصة ص110.

وحسرتها عليها ، ومشاعرها الفياضة اتجاه هذا الاحساس وظهر هذا في العديد من المقاطع منها ‹‹ كم ارغب يا احلام ان تتمكني من قراءة كتابتي اليك ، ان تتفحصي بعينيك الفاتنتين آهاتي وكلماتي ، كم اريد ان تعرفي ان هناك شخصا في بقعة ما من هذا العالم يفكر دائما بك ويتحسر كل يوم على فقدانك ،كم اتمنى ان تعرفي اني امك التي حملتك في جسدها ››[1]

تتعدد المفاهيم حول وظائف السّرد ونجد هذه الوظائف الاربعة التي وظفتها الكاتبة في الرواية قد منحتها قيمة فنيّة وبهذا استطاعت الروائية لويز دهية ان تؤثر في القارئ والمتذوق لهذا الفنّ ، وان تجعل من اسلوبها اسلوبًا سرديا ًرائعاً بامتياز .

1- دهية لويز، جسد يسكنني .ص120.

الفصل الثاني

1- مفهوم الزمن
2- المفارقات الزمنية
3- الديمومة

يعد الزمن من المواضيع المهمة التي اهتم النقاد والدّارسين بدراستها مقولة الزّمن ، إذ تعددت مفاهيمه وإختلفت وتباينت حتى صعب الامساك به إذ لم يستقروا له على تعريف واحد فهو يمثل عنصرًا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها الفنّ القصصي فما هو مفهوم الزمن لغة واصطلاحاً

1- مفهوم الزمن :

1-1- الزمن لغة :

يعتبر مصطلح الزمن من اكثر المصطلحات التي اهتمت بها كتب التراث والمعاجم ومن بين هذه الاخيرة ما جاء في لسان العرب ، في مادة ‹‹ زمن ›› على النحو الاتــي ‹‹ الزّمن= الزمنُ والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي الحكم الزّمن والزمانٌ ، العصر ، وجمع ازمن وازمان وازمنةُ وازمن الشيء يساوي طال عليه الزمان ، والاسم من ذلك الزّمن والزمنةٌ وازمن بالمكان = اقام به زمانا ››[1]

أما في معجم الفروق اللغوية فان أبا هلال العسكري يتناول مفهوم الزمان اذ يقول ‹‹ إن اسم الزمان يقع على كل جمع من الاوقات ، وان الزمان اوقات متتالية مختلفة ››[2]

فالزمن في اللّغة يركز على معنى اساسي الا وهو المدة مهما كانت طويلة او قصيرة " فصول السنة .

1- ابن منظور ،لسان العرب ،- مج 7، ص36.

2- ابو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق –محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة القاهرة = ت ، ط ،ص270.

2-1 مفهوم الزمن اصطلاحًا:

يعد عنصر الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية ، ولهذا فلا بدّ من تحديد وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي لهذا يرى عبد المالك مرتاض ان الزمن هذا الشبح الوهميّ المخوف الذي يقضي اثارنا حتما وضعنا الخطى ..... ، فالزمن كانه هو وجودنا نفسه ، هو إثبات لهذا الوجود اولاً ، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء اخر››[1]

تشكل مسالة الزمن محورا جوهريا في العديد من الدراسات كونه الاشد ارتباطا بالحياة فالزمن حسب اندري لالاند ‹‹ متصوّرٌ على انه ضرب من الخيط المتحرّك الذي يجر الاحداث على مرأي من ملاحظ هو ابدا في مواجهة الحاضر››[2] فمسالة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته وتحديد مفاهيمه والحقول التي تتبناها وهذا ما عبر عنه سعيد يقطيني بقوله ‹‹ إن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كلّ مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري ››[3]

كان للفلسفة الاسبقية في تناول الزمن ، حيث اندفع الفلاسفة الى التأمل في شتى مجالات الحياة ومن بينهم افلاطون فقد حدد مفهوم الزمن بقوله الزمن هو مرحلة تمضي حدث سابق الى حدث لاحق ››[4]

وعلى ضوء ما تقدم نستخلص نتيجة مفادها ان ‹‹ لكلّ رواية نمطها الزمني الخاص ، باعتبارها الزمن محور البنية الروائية ، وجوهر تشكيلها ››[5] ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصرًا مهما في البناء الروائي .

1- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 259.
2- المرجع نفسه، ص261.
3- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، للمركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، بيروت ،ط1 ،ص07.
4- عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية ص 261.
5- عالية محمود صالح ، البناء السردي في رواية الياسخوري ، دار الازمنة ، عمان ، ط1، 2005، ص18.

2- المفارقات الزمنية :

يختلف الترتيب الزمني في الخطاب السردي، عن ترتيب الوقائع في الحكاية ، لهذا تتوالي المفارقة الزمنية التي تعني حسب ‹‹ جيرارجنيت ›› بقوله ‹‹ هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، بالمقارنة بنظام الاحداث او المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الاحداث او مقاطع الزمنية نفسها في القصة ›› [1]

تشكل المفارقة ضمن العمل السردي حكاية جديدة وكذا بالنسبة لعلاقته مع مفارقات اخرى مع تميز هذه المفارقات بتعقد تشكيلتها الزمنية تتطلب امعان النظر لفك شفرتها ، ثم ان كشف هذه المفارقات الزمنية وقياسها ‹‹ يسلمان ضمنيًا بوجود نوع من درجة الصفر التي قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصة ، وهذه الحالة المرجعية افتراضية اكثر مما هي حقيقية ›› [2]

- اذْ يتم الكشف عن المفارقات الزمنية عندما لا يحدث تطابق بين زمن القصة وزمن الخطاب من جراء تلاعب الروائي بالنظام الزمني وعلى هذا يمكن القول (تأخذ دراسة الترتيب الزمني للحكي معناه من مواجهة ترتيب تنظيم الاحداث في الخطاب السردي بترتيب تتابع الاحداث نفسها في القصة ›› [3]

ومنه نستخلص ان الترتيب يضم المفارقات الزمنية التي يندرج تحتها ما يسمى بالاسترجاع والاستباق ، وساقف عند كلّ منها بالتفصيل .

1- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ص 47 .
2- المرجع نفسه ص47.
3- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ص 76 .

2-1- الاسترجاع (الاستذكار):

ويأخذ عدة تسميات عديدة من بينها الاسترجاع ، التذكر ، اللاحقة ويعرفه جيراجنيت على انه ‹‹كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة ، اي التي بلغها السرد››[1]

حيث يتم استرجاع احداث ماضية يتم بها قطع السرد في زمنيته المفروضة لتشكل حكاية ثانية عن هذا الاسترجاع بالنسبة للحكاية الاولى .

يتشكل الزمن الاسترجاعي بوضوح في رواية ‹‹ جسد يسكنني ›› وفيما يلي بعض الاستنكارات المحددة والقريبة المدى .

نجد الاستذكار بقول فريدة ‹‹ بدأت عامي الثالث معك بالجامعة ، وامي تزداد حالتها سوآءا يوماً بعد اخر››[2]

وفي هذا المقطع ايضا تستذكر الساردة كيف اسست حياتها ومن اين كانت بدايتها بقولها ‹‹ كنت احاول ان اعيش ، ان امضي بمشواري الذي من اجله كنت في عداء مع الجميع ، لكني لم اجد نقطة البداية ، فكرت في بيع منزلي بالقرية ، في النهاية سيكون من المستحيل ان اعود للعيش فيه ››[3]

وفي موضوع اخر من الرواية تتذكر فريدة السنوات التي مضت من عمرها بقولها ‹‹ ثقيلة هي السنوات علي ، وكان السبعة وثلاثون عاماً مضت تاركة وراءها انشقاقات زلازلها ، ودمار عواصفها على انحناءات وجهي وجسدي المتعب ، منها خمسة عشر عاما من حمى غيابك عني ، تندلع من القلب لتصل اطراف اصابعي وتفجر طوفان احزاني ودموعي .....عاد الى ذاكرتي تتبنا لي يوما بهذا الرقم ، سبعة وثلاثون .... ››[4]

وهنا تذكرت الساردة لحظات صعبة ومهمة من حياة فريدة وهنا تذكرت الساردة لحظات صعبة فقد ابدعت الساردة في توظيف تقنية الاسترجاع .

1- جيرارجنيت خطاب الحكاية، ص51.
2- دهية لويز ، جسد يسكنني ، ص38.
3- المصدر نفسه، ص72.
4- المصدر نفسه ص79.

2-2 الاستباق :

يعد الاستباق (الاستشراق) تقنية زمنية تشير عن الحدث قبل وقوعه أي توقعاتها سيحدث في المستقبل وتعرفه ميساء سليمان على انه ‹‹ التطلع الى الامام او الاخبار القبلي ويروي السارد فيه مقطعاً حكائيًا ، يتضمن احداثًا لها مؤشرات مستقبلية ›› [1]

فالاستباق ‹‹ عملية سردية ، تتمثل في ايراد حدث ات او الاشارة اليه مسبقا ››[2] ويتمثل في احداث ، واشارات او ايحاءات ، يكشف عنها الراوي ليصور الحدث ، وكمثال عن ذلك في الرواية نجد ‹‹ جفي اليوم الموالي غادرت المستشفى ، وعرفت ان حسين .....بعد ثلاث اسابيع من الولادة ،استرجعت قواي وحملت اغراضي القليلة وعدت الى الاقامة الجامعية ››[2]

وفي مثال استباق اخر لحدث معلن في قول الساردة ‹‹ سنتزوج بعد اسبوع من الان ، لا نحتاج الى الكثير من الوقت فلم اعد صغيراً على الانتظار ادخل عامي السابع والثلاثين وعلي ان انجب اطفالا يحملون اسمي فأبي القى مسؤولية كبيرة على عاتقي لأنه لم ينجب غيري .

- حددت كلّ شيء مسبقا ، وكأنك متأكد انني سأوافق ››[4]

وعلى العموم فان الروائية دهية لويز اظهرت قدراتها برجوعها الى الماضي وتسريع الأحداث وبتوظيفها تقنيتين الاسترجاع والاستباق ، فقد منحة النص الروائي جمالا وتشويقا .

1- ميساء سليمان الابراهيمي البنية السردية في كتاب الامتناع والموانسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1 – دمشق 2012 ، ص203.
2- سمير المرزوقي وشاكر جميل ، مدخل الى نظرية القصة ص 80.
3- دهية لويز رواية يسكنني ص 51-52.
4- المصدر نفسه ص87.

3- الديمومة :

يقصد بالديمومة المدة او ‹‹ العلاقة التي ترتبط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات والجمل والسطور والفقرات ، وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والشهور والسنوات ››[1]

وتعني بها جنيت مقارنة ‹‹ مدّة حكاية ما بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية وهي عملية اكثر صعوبة ، ذألك لمجرد الاّ احد يستطيع قياس مدّة حكاية من الحكايتان وما يطلق عليه هذا الاسم تلقائيًا لا يمكن ان يكون غير الزمن الضروري لقراءته ››[2]

ولهذا اقترح جيرارجنيت لدراسة الديمومة اربعة تقنيات حكائية لمعرفة كيفية اشتغال الحكي من خلال مستوين هما تسريع الحكي الذي يندرج ضمنه الخلاصة والحذف وتبطئ الحكي الذي يضم الوقفة والمشهد ، واعتبرتها ميساء سليمان على ‹‹ انها اطراف تحقيق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة اي بين الزمن الحكائي والزمن السردي تحقيق عرفيا فالإيقاع الذي هو انتظام وتناسب في علاقة ، يكتسب في مفهوم الزمن صفة تقنية حكائيه توازي بين زمن الحكاية وزمن القصة ، وتمكن من قياس المدة الزمنية التي تعني بسرعة القص وتحدد بالنظر بين المدة والوقائع او الوقت الذي تستغرقه وطول النص قياسا لعدد اسطره وصفحاته ››[3]

ونستعرض لكلّ ذألك بالتفصيل فيما يلي :

3-1- الخلاصة

لها عدة تسميات من بينها الايجاز ، المحمل ، الملخص وكلها مسميات بمعنى واحد يعتمد عليها الكاتب في سرد احداث الرواية ، حيث ‹‹ تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد احداث ووقائع يفترض انها جرت في سنوات او اشهر او ساعات ، واختزالها في صفحات او اسطر او كلمات تقليليه دون العرض للتفاصيل ››[4]

1- سمير المرزوقي وشاكر جميل ، مدخل الى نظرية القصة ، ص89.
2- جيرارجنيت –خطاب الحكاية ،ص101.
3- ميساء سلمان ابراهيمي السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة ، ص224.
4- حميد حميدان ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط1 بيروت 1991 ص75.

وما يلاحظ على هذه الحركة ، انها عرفت حضورا في رواية ‹‹ جسد يسكنني ›› فنجد مثالا في قول الساردة ‹‹ جعلت من المكان خلال عامين ، اول مركز تجميل في المدينة ››[1] ويتضح من خلال المثال ان فريدة كافحت خلال سنوات لتصنع اهم مراكز تجميل في المدينة

وفي موضع اخر من الرواية نجد ‹‹ منذ مجيئه الى بجاية قبل عشرة اعوام ، كان عبد الوهاب رجلاً سعيداً باكتشافه لمدينة جميلة وساحرة حتى انه قرر ان يستقر بها ، وهو يجهل قوانينها وطقوسها ››[2] سحر مدينة بجاية واثرها الجميل في نفسه وفي الاخير يمكن ان نقول بان الكاتبة قد اعتمدت تقنية الخلاصة وهدف من هذه الحركة هو الدفع بعجلة السرد الى الامام

2-3 الحذف :

تعد تقنية الحذف من اهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب الروائي في سرد احداث روايته ،اذْ ‹‹ يشكل الحذف في الرواية المعاصرة اداة اساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومنسية والواقعية تهتم بها كثيرا ، ولذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف بالتواطئ ›› [3]

ومن نماذج الحذف في رواية جسد يسكنني نجد ‹‹ أمضيت اياماً صعبة وكل من حولي يرمقني بنظرات مريبة ››[4]

ويتضح لنا من هذا المثال ان الايام الصعبة التي مرت بها فريدة لم تحدد ولم تعد ، وهو حذف غير محدد لأننا لا نعرف عدد الايام .

كما نجد ايضا الحذف في الرواية بقول الساردة ‹‹ منذ الاسبوع الاول اصبح حسين لا يعود الى النوم .....لتشكي لأمي بعد مرور اقل من اسبوع على الزواج ››[5]

وفي هذا المثال نجد ان الروائية اختزلت فترة الزواج ومراحل التي عاشتها فريدة .

- وفي الاخير نستنتج ان التعابير البسيطة تعبر عن الاشياء المحذوفة التي استعملتها الساردة .

1- دهية لويز رواية جسد يسكنني ص34.
2- المصدر نفسه ص68
3- حميد حمداني بنية النص السردي ، ص77.
4- دهية لويز ، جسد يسكنني ص50.
5- المصدر نفسه ص 34.

3-3- الوقف :

يمكن تسمتها بالاستراحة ، وهي زمن الكتابة او زمن الكتابة او زمن الحاضر النفسي ، الذي يتوقف فيه السارد فاسحاً مجال للوصف والتقرير والانشاء وقد عرفها حميد لحميدان بقوله ‹‹ توقفات معنية يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها ››[1]

فالوقفة اذن تقنية من تقنيات تعطيل السرد الى جانب المشهد ، فهي تقنية مهمة في ادارة الاحداث ، وترابطها ، وقد عرفت في رواية ‹‹ جسد يسكنني ›› توظيفا معتبراً لهذا العنصر ، ونذكر على سبيل المثال ما جاءت به الساردة في وصف عرس فريدة في قولـها ‹‹ كانت الحفلة في منزلنا واقتصرت على المقربين فقط ، فلم نكن في وضعية تسمح لنا بالتبذير ، كان الثامن من شهر اوت ، وبحرارته وسمائه الغاضبة على ذألك السرك الانساني .....جلست على السرير المفرش حديثا بأفرشة بيضاء كأنها كفن ، وسادة واحدة طويلة ،نافذة الغرفة صغيرة ينبعث منها نسيم هادئ ، والصمت الذي يلف المكان يعلن الحزن المأتم ››[2]

كانت هذه الوقفة من قبل الساردة لتصف لنا فيها حفل زفاف فريدة وحسين وكيف دخلت القفص الذهبي .

اعتمدت الروائية على تقنية الوقف وذلك لغرض الوصف من اجل تدعيم عملية السرد .

3-4- المشهد :

نقصد بالمشهد ‹‹ المقطع الحواري الذي يأتي في كثر من الروايات في تضاعيف السرد ان المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ››.

ويعد المشهد والوقفة من اهم التقنيات المساهمة في تعطيل السرد الروائي .

1- حميد حمداني بنية النص السردي ، ص 76.
2- دهية لويز رواية جسد يسكنني ص 32.
3- حميد حمداني بنية النص السردي ، ص 78.

‹‹ المشهد عكس الخلاصة ، ترد فيه الاحداث منفصلة بكل دقائقها وتفاصيلها ويحقق المشهد عند جيرارجنيت تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا ››[1]

ومن الملاحظ ان تقنية المشهد تحتل نسبة كبيرة في رواية جسد يسكنني فقد وظفتها دهية لويز في شكل حوار بين شخصيتين في الرواية ، ومن بين المشاهد التي وظفتها ، ذألك الحوار الذي دار بين فريدة ومحمد وتميز الحوار بطول نسبي حيث امتد من الصفحات 85 و90 حيث تظهر في الامثلة الاتية .

‹‹ لم اتوقع دعوة محمد للعشاء عيد ميلاده فلم يكن رجلاً يحب الاحتفال بقتل السنوات من عمره ، وصلت الى المكان ، كان مطعمًا جميلاً يطل في البحر، والمفاجأة اني لم اجد سواه

- سنحتفل وحدنا ؟
- اجل ألا اكفيك ؟
- تصورت ان يحظر كريم على الاقل .
- لا اريد احداً ....ثم الا يمكن تنسيه قليلاً ››[2]

وفي قولها ايضا ‹‹ احب هذا المكان ، رائحة البحر تبعث في نفسي الراحة خفية ، اشعر انه الوحيد الذي يمكن ان يحمل آهاتي ابتسامتي وعواطف قلبي

- ما رايك ان اكون مكان البحر اذن ؟

- كيف

- تتزوجيني ››[3].

اما في مقطع اخر من الرواية فهي تصف المشهد بقولها سنتزوج بعد يومين ، حتى ان نفذ والدي تهديده لم اعد اكترث ، حينها سأكون رجلاً فقيرًا هل يغير هذا شيءً عندك ؟ .....

ستسوى الامور مع الوقت ، وحده الزمن يشفي الجراح ››[4].

1- جيرارجينيت – في خطاب الحكاية –ص 108.
2- دهية لويز رواية جسد يسكنني ص 85.
3- المصدر نفسه ص86.
4- المصدر نفسه ص 90.

لقد تميز هذا الحوار بالطول ، والغرض من هذا المشهد هو اعادة القارئ الى الذكريات الجميلة والمرحلة المهمة التي ساهمت في تغير حياة فريدة الى الاحسن .

وفي الاخير سيظل الزمن محل اهتمام الباحثين ، باعتباره ، اداة مهمة تخدم اغراض القصة من ناحية الفنية .

الفصل الثالث

1- مفهوم المكان
2- أهمية المكان
3- أنواع الامكنة

يعد المكان من اهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تسير فيه احداثه لأنه بمثابة العنصر الفعال الذي تتجسد فيه احداث هذا العمل فكان المكان ايضًا محل جدال واختلاف بين الباحثين والنقاد حول تحديد مفهومه واهميته في البناء الروائي ، ولنقف عند ذلك فيما يلي :

1- مفهوم المكان:

1-1-مفهوم المكان لغة :

جاء في لسان العرب ان المكان هو ‹‹ المكنة ›› والمكان في اصل التقدير الفعل مفعل لأنه موضوع ليكونة الشيء فيه ، والدليل على انه المكان مفعل هو ان العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا ، وكذا مفعل والجمع امكنة اقذل واقذلة ، واماكن جمع الجمع ››[1] ونجد في بعض القواميس التي قدمت تعريفا للمكان على انه موضع كوّن الشيء ، وكما ورد تعريف المكان في المعجم الفلسفي لمصطفى حسينة كالاتي ‹‹ يقال مكان لشيء فيه الجسم فيكون محيطا به ، يقال مكان لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه ››[2]

فالأماكن تختلف شكلا ومساحة وحجما ، ونظر الى المكان في السابق على انه مجرد خلفية للأحداث والشخصيات لكن الدراسات الحديثة بدأت تفهم على انه مسار العناصر الاخرى للقصة ، ويقوم المكان بدور قال في بنائها ، وتركيبها ، ومنه تنطلق الاحداث وتسير الشخصيات بدلالات يكتسبها من خلال علاقته بها لذلك .

فلابد ان تحظى اسماء الاماكن بعناية اكبر ، وما يدور فيها من وقائع واحداث واحوال .

1- ابن منظور ،لسان العرب ،- مادة (م - ك – ن) ص83

2- مصطفى حسينة ، المعجم الفلسفي ط1 ، دار الاسامة للنشر والتوزيع عمان 2009- ص 603

1-2-مفهوم المكان اصطلاحًا:

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت مفاهيمه نتيجة لاختلاف الدراسات والاجتهادات الاّ انها استعملته كإطار تسير عليه احداث الرواية فيرى عبد المالك مرتاض بعد ان قام بعدة تفسيرات ومرادفات عديدة للمكان على انه الحيز والفضاء وغيرهما ‹‹ لقد خضعنا في امر هذا المفهوم واطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (espace-space) ولعل اهم ما يمكن إعادة ذكره هنا ان مصطلح الفضاء من الضروري ان يكون معناه جاريًا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله الى النتوء ، والوزن والثقل ، والحجم والشكل وحده ›› [1]

وفي نفس السياق نجد احمد مرشد يقول ‹‹ هو مجموع الاماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي والتي يطلق عليها اسم فضاء الرواية ›› [2]

فتعدد الامكنة في الرواية ، ويقوم فضاء الرواية بلفها جميعا والمكان في هذا الموضوع هو بنية مغلقة بمجال جزئي من مجلات الفضاء .

ويكون المكان موضع حامي لكل شيء فهو المحيط والمسرح معبر عن نفسية الشخصيات، لأنه عنصرًا اساسي من العناصر الفنية للرواية فهو ‹‹ المكان اللفظي المتخيل اي المكان الذي صنعته اللغة انصياغًا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته ››[3].

وبناءًا على ما سبق نستنتج ان المكان يشمل حيزًا واسعا في مجال الدراسة السردية فهو من الحوافز التي تدفع بالكتاب الى اظهار قدراتهم الابداعية ، ولكلّ واحد طريقته في رسم مكان الرواية والتفنن فيه وذألك من اجل إظهار امكانياتهم وابداعاتهم .

1- عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية ص .185-186.

2- احمد مرشد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ط1- المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2005 ص130.

3- سمير روحي الفيصل ، بناء الرواية العربية السورية ، اتحاد الكتاب العربي دمشق 1995، ص 251.

2- أهمية المكان :

يعتبر المكان عنصراً حكائيا في الرواية لأنه اصبح مكونًا اساسيا في العملية السردية فتتجلى اهمية المكان في البناء الروائي من خلال القراءة فبمجرد ان يفتح القارئ على مضمون ينتقل الى عوالم من الواقع والخيال ايضًا ومن صنع الروائي المتميز ، فوقع عليه الاختيار لما يتوفر عليه من اهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية ، وتنظيم الاحداث والحوافز .....وكذلك بفضل بنيته الخاصة ، والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والازمنة والروايات .

ولقد تعاظمت اهمية المكان في الادب الروائي ، ورأى اغلب الروائيين ان الاماكن البسيطة والقوية تثير السعادة والمرح .

ان تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من احداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع وهذا ما نجده في النص الروائي ‹‹ اشياء لا يمكن ان يفهمها القارئ ويجسدها الا اذا وضعنا امام ناظريه الديكور ويتابع العمل ولواحقه ››[1]

باعتبار المكان المساحة التي تجسد على الكاتب ووجهة نظره من جهة ولان الاطار الذي تتجسد داخلها الصيغة البنائية التي يأتي وفقها الخطاب في سير احداثه من جهة اخرى فالمكان ‹‹ ليس عنصرا رائدا في الرواية ، فهو يتخذ اشكالاً ويتضمن معاني عديدة ، بل لانه قد يكون في بعض الاحيان هو الهدف من وجود العمل كله ››[2]

فهو في كل الحالات يمثل البؤرة المركزية للأحداث الحاصلة في العمل السردي .

وفي الاخير نستنتج ان المكان في العمل الروائي يتجوز الخلفية التي تقع عليها احداث الرواية ، فهو العنصر الغالب ولا يمكن الاستغناء عنه ، فهو المحور الاساسي الذي تدور حوله عناصر الرواية .

1- حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات)المركز الثقافي العربي دار البيضاء ،ط 1 1990 ص 33.

2- ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريد انطونيوس ، مكتبة الفكر الجامعي غويدات لبنان + باريس ، ط2 1982 ص53

3- انواع الامكنة :

يعتمد نمو الرواية وتطورها الى المكان ، فهو المركز الرئيسي الذي يعتمدها الكاتب في ابداعه ، ومنه تختلف الاماكن وتتنوع حسب الفئات ، فنية الاماكن العامة (اماكن الانتقال) وفئة الاماكن الخاصة (اماكن الاقامة) .

وقد ميز حسن البحراوي بين امكنة الاقامة والانتقال بقوله ‹‹ اما اماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها ، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت اماكن اقامتها الثابتة مثل الشوارع والاحياء والمحطات ، واماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ..... ››[1]

فالأماكن التي يقيم بها الناس هي اماكن الاقامة وهي مغلقة خاصة بهم وقد تكون اختيارية (البيت ، الغرفة) امّا الاماكن الانتقالية فهي الاماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لاماكن اقامتهم (شوارع، مقهى احياء شعبية ...)

وقد ارتبطت رواية ‹‹جسد يسكنني›› بالإطار المكاني اكثر من غيرها واذ قامت الكاتبة بتصوير الاماكن كما قدمت لنا معالمها ، سواء ما تعلق منها بالأماكن المغلقة او المفتوحة .

3-1-الاماكن المغلقة :

تتميز الاماكن المغلقة بالمحدودية ، فقد تكون ايجابية ترمز للألفة والامان ، وقد تكون سلبية مصدر للخوف والرعب ، ومن بين الاماكن المغلقة في رواية جسد يسكنني نجد :

- البيت :

المكان الذي يقيم فيه المرء اذ ‹‹يمثل البيت كينونة الانسان الخفية ، أي اعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم انها تكون داخل انفسنا ››[2]

1- حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ص 140
2- محمد بوعزي ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم الجزائر ط 1 – ص 106

يظهر لنا البيت في رواية ‹‹ جسد يسكنني ›› بكثرة كونه مثل اهم مكان بالنسبة لفريدة التي عاشت واستقرت في اربعة بيوت وحملت كل ذكرياتها هناك فانقسمت الى

❖ **بيت الطفولة :**

كان البيت بمثابة الملجأ يحمل معه ذكريات الطفولة فقد ذكرته الساردة في قـولها ‹‹ نسكن في بيت من غرفتين ومطبخ صغير، ومنزل عمي يجاورنا ››[1]

❖ **بيت الزوج :**

هو المكان الثاني الذي انتقلت اليه فريدة بعد زواجها ، فكان مكانًا غير مرغوب فيه لأنه حمل مآسيها وآلامها فظهر لنا في صورة البيت الموحش في قول الساردة ‹‹ دخلت منزل حسين براهيمي لألبس اسما جديدا وادخل متاهة الزواج بكل منعرجاته ››[2]

❖ **بيت كريم :**

هو من الاماكن التي لجات اليها فريدة بحثا عن الامن والاستقرار واعادة بناء حياة جديدة وعلى رغم من علاقتها به ‹‹ عرض عليا ان اقيم في شقته فلم اكن مجنونة لارفض لا نني بكل الاحوال لا املك مكانا اخر ››[3] فلجات الى منزل دون تفكير في العواقب

❖ **بيتها (منزل احلامها) :**

كان هذا البيت مميزا كونه بيتها ومأواها الذي كسبته بعد معانات ، فاستطاعت تحقيق مبتغاها بعد العناء والشقاء في الحياة ‹‹ استأجرت الشقة مؤثثة فيها غرفة واسعة مطبخ صغير وحمام ، كانت في طابق الاول من العمارة المقابلة للمحل ›› [4] وايضا ‹‹ اجلس هنا على شرفة منزل ›› [5]

كان المنزل من اكثر الاماكن المذكورة في الرواية كونه يمثل مركز وبؤرة الحياة والاستقرار وشهد وقوع الاحداث وزمانها .

1- دهية لويز ، جسد يسكنني ص30 .
2- المصدر نفسه ص32.
3- المصدر نفسه ص 57.
4- المصدر نفسه ص70.
5- المصدر نفسه ص67.

❖ **الغرفة :**

تعتبر الغرفة من الاكثر الاماكن التي يلجا اليها الانسان للراحة والنوم وتظهر لنا الغرفة في الرواية في صورة مكان موحش وكئيب ، ومكان للذكريات السيئة ، وهذا ما جاء في لسان الساردة ‹‹ جلست على السرير المفرش حديثا بأفرشة بيضاء كأنها كفن ، ووسادة واحدة طويلة... نافذة الغرفة الصغيرة ينبعث منها نسيم هادئ ، والصمت الذي يلف المكان .

يعلن الحزن والمأتم.

كنت أتأمل زوايا الغرفة..››[1].

لهذا خلق انطباع سيء حول الغرفة في نفسية فريدة كونها حملت في طيات ذاكرتها ذكرى حزينة .

❖ **الاقامة الجامعية :**

هي المكان الذي يقيم فيه الطلبة الجامعيون، الذي يسكنون بعيداً عن الجامعة ويصعب عليهم التنقل يوميًا .

فكانت الاقامة مكان الذي لجات اليه فريدة من اجل اكمال دراستها وقد ظهر ذلك في قولها ‹‹ سأعود الى الاقامة الجامعية اليوم وغدا ابدأُ الامتحانات ››[2] وايضا ‹‹ اقيم في الحيّ الجامعي ››[3]

لهذا اعتبر الحيّ الجامعي مكانًا مهما من الاماكن التي شهدت كفاح فريدة للوصول الى احلامها .

وأخيرًا نستخلص ان الاماكن المغلقة التي وردت في الرواية انما جسدت مدى صعوبة الحياة ، والمعانات من اجل البحث عن الامان والاستقرار .

1- المصدر نفسه ص32
2- المصدر نفسه ص65
3- المصدر نفسه ص 43

2-3 - الاماكن المفتوحة :

يألف الانسان الاماكن وذالك لتنوعها ، فبرغم من جمال الاماكن المغلقة الاّ انه لا يمكن فيها فقط ، بل يمكن التأقلم مع الاماكن المفتوحة ولهذا نجدها في الرواية بكثرة ومنها.

❖ **شوارع الطرقات :**

تعد الشوارع والطرقات من اهم شرايين المدن ، فقد ظهرت في الرواية في قول الساردة ‹‹ ذهبت الى العاصمة ، رغم الخطر الذي كان يحدق بكل ما يتحرك حينها ، كانت الطريق الى الجزائر العاصمة اشبه بمغامرة انتحارية ، مع انتشار الحواجز المزيفة ››[1] وهنا نجد ان الطريق غير مأمن وحافل بالمخاطر وهذا دليل على عدم الاستقرار في المكان .

❖ **القرية :**

تحتل القرية مكاناً رفيعا في جماليات المكان ‹‹ كانت اخبار القرية تصلني عبر الاصدقاء ››[2]

وهذه الصورة المميزة للقرية جعلتها تبدي ما فيها من جمال واراضي واسعة ، واهتمام السكان ببعضهم نظرا للقلة .

❖ **المدينة :**

مكان حضاري ذو تجمع سكاني ، واذ تتوفر في المدينة حاجيات ومستلزمات الفرد المختلفة وقد ذكرت المدينة في هذه الرواية ، نظرا للمكانة التي تحتلها مدينة * بجاية * وهذا ما صورته لنا الساردة في الرواية بقولها ‹‹ عدت الى مدينة بجاية بعد معركة ارهقتني ››[3]

لهذا اعتبرت المدينة هي مركز الاحداث كونها شهدت انتقال الشخصيات ومكان .

1- دهية لويز ، جسد يسكنني ، ص72.
2- المصدر نفسه ص 42.
3- المصدر نفسه ص 77.

❖ **الفندق :**

هو مكان يقصده فئات الاشخاص والسياح، يقيمون فيه نظرا للظروف والاقامة المميزة التي يقدمها ، ولهذا صورت لنا الساردة هذا المكان المميز ‹‹ وصلنا الى فندق على شاطئ البحر ››[1] فكان الفندق يطل على شاطئ البحر الذي يعطيه سحراً خاصاً بنسماته الدافئة واشراقة الشمس المبتهجة .

❖ **المحلات والمطاعم:**

يعد مكانان مهمان في حياة الانسان ، ومقصدان مهمان لاقتناء الاشياء والمستلزمات وكذلك لتناول الطعام ، ويظهر هذا في الرواية بكثرة في قول الساردة ‹‹ كان مطعماً جميلا يطل على البحر››[2] وايضا ‹‹ تعودت على العمل وعلى الزبائن وطريقة كلامهم ، كيف افرق بين الزبائن فكرت حتى انني يومًا سأفتح محلا في نفس الخدمات والمواد من النوعية الرفيعة ››[3] فهذه المحلات والمطاعم من علامات الانفتاح الاجتماعي والرقي الحضاري في لؤلؤة الجزائر مدينة بجاية .

انّ الاماكن المفتوحة في هذه الرواية ، جسدت الجمال والعظمة في بناء الاماكن الجاذبة والقاطبة للأشخاص .

واخيرا يمكن القول بان المكان من اهم العناصر الاساسية في بناء العمل الروائي ، لما يتوفر عليه من اهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الاحداث فلا وجود للأحداث خارج المكان ، فكل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ، ولهذا لا يمكن تصور عمل حكائي بدون مكان .

4- دهية لويز ، جسد يسكنني ، ص72
5- المصدر نفسه ص 85
6- المصدر نفسه ص 71

الفصل الرابع

1- مفهوم الشخصيات

2- تصنيف الشخصيات

تعتبر الشخصية ابرز واهم عناصر البنية السردية فهي العمود الفقري لها ‹‹ فلا يمكن تصور قصة بلا اعمال كما لا يمكن تصور اعمال بلا شخصيات ››[1] فأولى الكتاب والدارسين أهمية قصوى للشخصية نظراً للمقام الذي تشغله في عملية السرد ، وبناء النص الروائي فهي رمز للأفكار والآراء ، ووجهات نظر الكاتب ، فعبرها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة ، ولهذا تعد الوعاء الذي يصيب فيه الروائي افكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها .

قبل دخولنا الى عمق بنية الشخصيات ، فإننا نتطرق اولاً الى تعريف الشخصية لغة واصطلاحا

1- مفهوم الشخصيات :

1-1- **مفهوم الشخصية لغة :** جاء في معجم لسان العرب مادة (ش، خ ، ص) لفظ الشخصية والتي تعني سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وكلّ شيء رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه اشخاص وشخوص وشخاص والشخص تعني ارتفاع والشخوص ضدّ الهبوط كما يعني السير من بلد الى بلد وشخص ببصره اي رفعه فلم يطرق عند الموت ››[2].

وفي قوله تعالى « وَاقْتَرَبَ اَلوعدُ اَلْحَقُّ فَإِذَا هِيَّ شَاخِصَةُ أبصار اَلْذّيْنَ كَفَرُوْا »[3] وايضـا « تعني من وراء اصطناع تركيب (ش، خ ، ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء واخراجه وتمثيله وعكس قيمته ››[4]

اما عن اصل كلمة شخصية فهي « مشتقة من اصل اللاتيني Personne كلمة تطلق على القناع »[3] الذي كان يلبسه الممثل حيث يقوم بتمثيل دور او كان يريد الظهور بمظهر معين امام الناس وقد اصبحت الكلمة على هذا الاساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص ، وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في وظائف مختلفة التي يقوم بها مسرح الحياة .

1- جريدة حماش ، بناء الشخصية في الحكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي مقاربة في السيميائيات ، منشورات الاوراس د، ط ، د، ت ص96.
2- ابن منظور لسان العرب (مادة الشخص) ص36.
3- سورة الانبياء الآية 96.
4- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد ص 109.
5- فلة قارة ، ليندة لكحل ، بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي مذكرة تخرج ماستر تخصص ادب عربي الحديث ، كلية الادب واللغات جامعة منتوري قسنطينة ، 2011 ص16.

1-2- مفهوم الشخصية اصطلاحًا :

« الشخصية ..... !

هذا العالم المعقد الشديد التركيب ، المتباين التنوع ..تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الاهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضرات والهواجس والطابع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من الحدود ››[1]، بمعنى ان الشخصية قد تكون العقيدة او الحل لجميع المشكلات اذْ هي اتت لتصنع اللغة وكذلك تستقبل او تنتج الحوار ، وتجر الحدث وتملا المكان ، وتتكيف مع الزمن اي انها هي التي تتحكم في مختلف المكونات السّردية .

فهي تعتبر« اساسا ومحور الحركة الافقية والرئيسية فيه ، وتحتل معظم اجزائه ، حيث تمتد منها زاليها جميع العناصر الفنية في العمل الروائي ويتمحور حوله المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ وحيث يتعاقد القارئ والكاتب تعاقد اساسه الجوهري ، الثقة والحرية وهذا يكون من خلال الشخصية من فعلها وسلوكها وحركتها داخله ››[2]

وكما « تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الرّاوي وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير احداث العمل الروائي ، اذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرّواية الفنية ، ومن خلال تلك العلاقات الحسية التي تربط كل شخصيته بالأخريات انما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي وهذا لا يأتي الا بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في كل شخصية ويبين ابعادها وجزئياتها سوآءا كانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والاحاديث الصادرة عنه ››[3]

كما تعني الشخصية انّها « هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصّية له اي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة ››[4].

1- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد ص 107
2- جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجالات العلوم الانسانية ، العدد 13 جوان 2000 ص 196
3- نصر الدين محمد ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل في الطباعة العربية السعودية –العدد 57 ، ماي ، جوان 1980، - ص 20
4- سيد حامد النّساج ، بانورما الرّواية العربية الحديثة المركز العربي للثقافة والعلوم ، مصر ط1 1982 ص5

وبما ان للشخصية مكانة بارزة في الرواية ، اي انها العمود الفقري لها لهذا يرى تدروف « ان الشخصية تشغل في الرّواية وصفها حكاية دورا حاسمًا واساسيًا بحكم انها الكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرّواية »[1]

كما تعد الشخصية هي الفرد نفسه وبكل ما يتميز به عن غيره من الصفات فيزولوجية ، وجدانية وعقلية في حالة تفاعلها وتكاملها مع شخص معين ، لهذا تعتبر الشخصية عند يوسف مراد « هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما ، يشعر بتميزه عن الغير وليس مجموعة من الصفات ، وانما تشمل في الان نفسه ما يجمعها وهي الذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر الى حد ما عن الشخصية بكاملها»[2]

وتظل الشخصية الروائية مكون هاما في الرواية ، وجل الانواع السردية اذ تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع وخياله البناء ، حتى يستطيع نقل تللك الشخصية من عالمها الخاص الى عالم تصبح فيه نماذج عامة .

1- عبد الوهاب الرفيق ، في السرد (دراسات تطبيقية) دار محمد علي الحامي ، تونس ط 1 1998 ص 14.
2- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ص 107.

2- تصنيف الشخصيات في رواية جسد يسكنني :

تصنيف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها ووضعيتها داخل السرد ومن تلك التحديدات نجد خاصية الثبات او التغيير التي تتميز بها الشخصية بالإضافة الى الدور الذي تقوم به الشخصية والتي يجعلها إما شخصية رئيسية (المحورية) إما شخصية ثانوية (متكيفة).

ولكون رواية جسد يسكنني زاخرة بالشخصيات فقد قمت بتقسيم عنصر الشخصيات على النحو الاتي ...

2-1- الشخصية الرئيسة :

هي تللك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية وهي الشخصية « المعقدة المركبة الدينامية الغامضة ، لها القدرة على الادهاش والاقناع كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي ، تستأثر دائما بالاهتمام ، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها ››

نستنتج مما سبق ذكره ، ان الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال والمحرك الاساسي للأحداث في العمل الروائي وهي سبب نجاحه ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها .

وتعد شخصية فريدة الشخصية المحورية في هذه الرواية كونها عايشت اربعة مراحل من مراحل حياتها .

أ- مرحلة الزواج :

تجسد هذه المرحلة لحظة مهمة في حياة فريدة الفتاة الحالمة والطموحة التي فرضت عليها ظروف امها الزواج والتخلي عن دراستها لتلبية رغبتها .

1- محمد بوعزة ، تحليل النصّ السردي (تقنيات ومفاهيم) الدار العربية للعلوم وناشرون ط 1 الجزائر 2010 ص58.

كون امها تفكر في مستقبلها لأنها ابنتها الوحيدة وتريد لابنتها الاستقرار وتأسيس عائلة « فريدة ابنتي ، لقد كبرت وتدرسين في الجامعة ، صرت امرأة

- وبعد؟

- حان الوقت لتؤسسي منزلا وتستقري مع زوج صالح.

- يعني ؟

- ان تتزوجي .

- اتعبت من وجودي معك ؟ لا تقلقي ، انها عطلة الصيف فقط واعود الى الدراسة .

انني اتحدث عن مستقبلك ومصلحتك .››[1]

حققت رغبة امها وتزوجت من لرجل كانت لا تحبه ، برغم من حبه هو لها الا ان صدمة الزواج والمعانات ورفض القاطع لحسين زوجها ، كان له صدى نفسي ، وايضاً من جانب الاخر الاحلام وطموحات التي هيمنت عليها منذ صغرها ، الاّ ان امُ حسين كانت رافضة لهذا الزواج فحدثت مشاكل ادت الى طلاق فريدة لتدخل مرحلة جديدة وعالم مليء بالصعاب .

ب- مرحلة الطلاق والبحث عن الحياة الجديدة:

مرحلة طلاق فريدة وهروبها من معاناة التي كانت تعيشها وفترة الصراع القائم الذي عاشته منذ اول يوم من زفافها جعلها تفر من الواقع الى واقع اخر« في بداية سبتمبر اخذت بعض الاشياء القليلة وخرجت من منزل حسين ، طلبت الطلاق رغم خوفي ان حسين يمكن ان يبقيني معلقة لمجرد اذلالي ، لكن امّه اقنعته بالطلاق ، وهذه المرة كان ذلك في صالحي حين امسكت اخيرا ورقة الطلاق ، شعرت بالسعادة من استيعاد الحرية ››[2]

1- دهية لويز ، جسد يسكنني ، ص 29
2- المصدر نفسه ص 34-35

البحث عن حياة جديدة ، حياة خالية من القيود من اجل تحقيق الاحلام والاهداف ، فكان نظرة الناس ومرض الام ، جعلها تفر من القرية الى جامعة من اجل اكمال دراستها « قررّت ان اواصل دراستي رغم الوضع المادي الصعب ، كنت اتنفس الصعداء لأنني تخلصت من القيود التي تعيق طريقي »[1]

ج-الحمل وقرار تخلي عن ابنتها :

بعد مدّة طلاقها اكتشفت فريدة انّها حامل وانها تحمل في بطنها ابن حسين « كنت منهمكة في الدراسة ولم انتبه الى التفاصيل بعد الشهر الثاني .. نبهتني امي لعوارض الحمل وفي طريقي الى الطبيب لقطع الشك باليقين ، لكن بعد خروجي من عنده شعرت بالغضب والسخط على القدر وعلى نفسي ، فكرت بالإجهاض قبل ان اعلم حسين ، لكن من كثرت زن امي في اذني ، اخبرته اني احمل شيئا منه في جسدي »[2]، لكن رفض فريدة لهذا الحمل جعلها تفكر في تخلي عنه لأنه سوف يكون عقبة في حياتها ، وبعد مدّة طلبت من حسين ان تقدم له ابنها بشرط ان يكتبه باسم سعدية زوجة دون ان تراعي مشاعرها واحاسيسها كأم .

« حسين سيبقى هذا الطفل يسكن جسدي بشرط واحد اطلبي ما شأتِ انه طفلي بعد الولادة خضه وسجله باسم سعدية وستعتني به اكثر مني »[3] غابت الرحمة وروح الامومة عند فريدة وبعد وفاة امها وفترة حملها انقضت الايام لتنجب فريدة ابنةً فور رؤيتها قررت ان تسميها احلام نسبة لأحلامها التي راحت تبحث عن تحقيقها فكان الثمن هو ابنتها التي تخلت عنها ، وامها التي ماتت من القهر على ولديها الاول وابنها ذهب ولم يعد ، وفريدة التي تطلقت والحقت العار بالعائلة .

1- دهية لويز ، جسد يسكنني ، ص35
2- المصدر نفسها ص 35
3- المصدر نفسه ص 36

ح- الحمل مرحلة تحقيق الاحلام ودخول في متاهات :

دخلت فريدة في متاهات عنونها « الدخول في عالم المحرمات ›› جعلتها تقع فريسة في يد صياد ماهر وهو كريم البائع المحترف الذي اوقع بفريدة بعد ان اكتسبت ثقته ، وجعلها تشعر بالأمان واقامتها معه في نفس الشقة « احتسيت كاسي بسرعة ، فقد بدى كريم مستعجلا لم نتحدث كثيرا ونهض من مكانه وبدا يداعب جسدي ، احسسته لطيفا وهادئاً ››[1].

قام كريم بتقديم فرصة عمل لفريدة في محل صديقه محمد لتجري الرياح بما لا تشتهي السفن ليتقرب محمد من فريدة بعد مدة طويلة من العمل ويساندها في البحث عن الاستقرار بل يساندها لأنه كان يحبها فمعاناة فريدة لمدّة وترك اخوها الوحيد لها اصبحت وحيدة في عالم غريب ، فحقق محمد رغباتها بعد ان تزوجها وكتب كلّ شيء باسمها ، الاّ ان محمد انتحر من قهره وحزنه والفراغ الرهيب الذي كان يعانيه ، جراء رفض اهله لفريدة وتذكر علاقته بكريم فقتل نفسه وترك رسالة لها يوضح كلُّ شيء « مدام ترك لك زوجك هذه الرسالة ››[2]فقراتها لتدخلي في دوامة ومتاهة عنوانها « تحقيق الاحلام ودفع الاثمان ›› هذا بعد امتلاكها كل شيء فقدت حبيبها وزوجها « تركني محمد ايضا بعد ان تعلقت به بعد ان احببته واعتبرته رجل حياتي ››[3] فبعد مدّة اصبحت ذا نفوذ وكلّ يتحدث عن كبريائها ، لتلتقي بابنتها في حفل وتعود روح الامومة لها بعد صراع مع النفس ، الاّ ان امنيتها لم تتحقق فخسرت الكثير من الناس من اجل احلامها البسيطة ، لتموت بعدها في حادث وتترك كلَّ املاكها باسم لذة فلذة كبدها احلام.

استطاعت الكاتبة ان تجعل من شخصية فريدة شخصية الفتاة الطموحة المتحدية للصعاب لتكشف لنا نظرة المجتمع للفتاة المطلقة ، وواقع المعيش الذي تعانيه المرأة جراء طلبها البسيط وهو الوصول الى الحلم الحقيقي الذي تطمح اليه كل امرأة.

1- دهية لويز ، رواية جسد يسكنني ، ص56.
2- المصدر نفسه ص 95.
3- المصدر نفسه ص 101.

2-2- الشخصية الثانوية:

رغم ما قيل في شان الشخصيات المحورية إلا أن هذا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دوراً هاماً في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي عنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية وهي

« مسطحة ، وأحادية وثابتة ، ساكنة واضحة ليس لها جاذبية ، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي ، لا أهمية فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي ، تقوم بأدوار الشخصيات الروائية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية ،أو لأحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والأخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد »[1]

فالشخصية الثانوية هي الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي وكون رواية « جسد يسكنني » متسمة بحضور مكثف لشخصيات الثانوية ساهمت في بناء الحدث الروائي سأحاول استعراض بعض منها .

❖ **أحلام :**

تأتي في المقام الأول من حيث الأهمية كونها اسمها ذكر طوال المساحة السردية ولأنها ابنة فريدة الوحيدة ، وضحية أحلامها ، ولدت وترعرعت دون أن تعرف أمها الحقيقة ، والتي كتبت لها الكتابات والقصة أمها قبل أن تموت وتتخلى عنها للمرة الثانية « كيف لي أن أسامحها ؟ هي المرأة التي لا تقهر لا تمتلك الشجاعة لتوجهيني وتقول لي بكلِّ جنونها :انت ابنتي يا احلام ابنتي ، التي سكنت جسدي يوماً ، كيف أسامحها وهي التي تخلت عني مرتين ، مرة بإرادتها ومرة سرقتها الموت قبل أن افرغ بوجهها طوفان كلمات »[1] فلعب أحلام دور الفتاة البسيطة ضحية طلاق وأحلام أمها لتكون في الأخير ثمرة حياة سكنت قلب أم ماتت بقهرها وحسرتها على التخلي عنها .

1- محمد بوعزة ، تحيل النص السردي ص 57-58.

2- دهية لويز ، جسد يسكنني ، ص 124.

❖ **حسين :**

زوج فريدة وطليقها الذي كان يحبها ويدعمها في جميع قراراتها رغم انه لم يستطيع التعبير عن ما يجول في قلبه من أحاسيس اتجاه فريدة رجل فقد رجله وربى أحلام وكان الأب المثالي لها حسب فريدة « دخلت منزل حسين إبراهيمي ، لألبس ، اسما جديدا وادخل متاهة الزواج بكل منعرجاته »[1] فكان ذلك الفلاح البسيط في نظر فريدة هو أبّ لابنة غير مرغوب فيها من امها الاّ انه استطاع ان يظهر قوة الرجل ، وعزمه ، وكبريائه وتخطى المحنّ ليصبح الرجل الصامد .

❖ **فاطمة :**

صاحبة صالة للوحات الفنية اخت سعدية زوجة حسين الثانية والتي اصبحت امًّا لأحلام هي ايضاً تطلقت من زوجها وهربت لمدينة بجاية لتصنع حياة جديدة ، كانت شديدة الفضول وهي التي ساهمة في مساعدة فريدة من اجل رؤية ابنتها وايصال لها المساعدات « تمسكت فجأة بفاطمة لتكون همزة وصل اليك »[2]

❖ **محمد :**

الرجل الذي ضحى بحياته وانتحر، الزوج الثاني الذي احب فريدة واحبته تزوج ولكنه قتل نفسه في ليلة الزفاف ، كان ضحية صراعه مع ذاته ، وحبّه لفريدة ، قام بتحقيق احلامها وساندها فكان نعم عاشق ، كان ضحية ، ترك الحياة ، ترك حبه ، وكما ترك املاكه لحبيبته فريدة لـــم يستطيع مقاومة ماضيها ولا مقاومة تسلط والــده ، فكان فارس الحقيقي بالنسبة لفــريــدة « جلست اتشبث بمعطف محمد واشعر برائحته »[3]

❖ **كريم :**

الرجل المخادع الذي اوقع بفريدة بشباكه ، فكان الرجل الماكر الذي وقع بالنساء ليرضي رغباته وقام بترك فريدة لوحدها تتخبط في الصراع مع الذات « اما كريم فلم يعد يسال ، كان حريصا ان لا يتمادى في علاقاته الكثيرة حتى لا يترك مجالا للحب واوهامه »[4].

❖ **دهية لويز ، رواية جسد يسكنني ، ص 32.**
❖ **المصدر نفسه ، ص113.**
❖ **المصدر نفسه ص94**
❖ **المصدر نفسه 65**

❖ **سعدية :**

زوجة حسين والامرأة التي ربت احلام واصبحت امًّا ثانية لها كانت سنداً لها ، امرأة التي لا تنجب ولكنها استطاعت ان تربي ابنتها « انها سعيدة لأنها مقتنعة ان سعدية امّها وحسين والدها »[1] كانت بالنسبة لأحلام نعم الام ، الام التي ربتها ولم تلدها .

❖ **زينب :**

امّ فريدة وضحية كونها لم تستمتع بالعيش مع ابنائها ، فابنها تخلى عنها ، وابنتها ذهب لتلاحق احلامها ، لتموت حصرة وقهراً على الحياة التي عاشتها « زينب المرآة البسيطة التي تعيش على هامش الحياة دون ان تتذمر ، اعفاها من همومي وهموم اخي الذي يكلف نفسه عناء الحضور ليلقي على وجهها الطاهر النظرة الاخيرة »[2]

وظفت الكاتبة والروائية هذه الشخصيات لتجعل العمل الروائي متماسك ومتين، كون الشخصيات الثانوية شخصيات مهمة في الحياة ، مساهمة في جعل الرواية ذا قيمة .

1- دهية لويز ، رواية جسد يسكنني ، ص 111.
2- المصدر نفسه ص 40.

3-2- الشخصيات الاستذكارية :

هي تللك الشخصيات التي تساهم في تذكر الماضي ، وتؤكد تلك الاحداث من خلال النص الروائي « حيث تقوم الشخصيات داخل الملفوظ بنسيج شبكة من الاستدعاء والتذكرات بأجزاء ملفوظة ، وذات احجام ، متفاوتة من حيث الطول .

فوظيفتها تنظيمية وترابطية ، تساعد على تقوية الذاكرة ... »[1] والهدف من توظيف هذه الفئة من الشخصيات في العمل الادبي هو العودة بالقارئ الى الماضي والكشف عن بعض الحقائق المجهولة ، وقد استعانة دهية لويز في رواية جسد يسكنني ببعض من الشخصيات الاستذكارية نذكر منها :

❖ **امين :**

صديق فاطمة ، كان رجلا مثقفا، شديد الدهاء لا يترك مجالا للصدف بدهائه واصبح رجلا غنيا ، اراد ان ينتهز الفرص من اجل التقرب من فريدة « معرفتي بأمين لم تتطور كثيرا عرض علي ان نتشارك في بعض المشاريع ،لكن لم يستطيع إخفاء غايته الحقيقية »[2]

❖ **جمال :**

اخو فريدة الذي ترك امّه واخته ولم يكلف نفسه بالسؤال عنهم تزوج من امرأة تكبره بالسن ، عاش في الجزائر ونسي اهله « اخي جمال مثل عادته كان غائبا حتى في يوم زفافي»[3] ، فجسد جمال الرجل الذي يضحي بعائلته من اجل عيش حياة الرفاهية .

❖ **مريم:**

صديقة احلام ابنة فاطمة وكانت الداعم الاساسي لفريدة كونها ، عبرت عن معانات احلام ، تحصلت على البكلوريا ، كانت تعتبر احلام اختها وليس حتى صديقتها « احلام رائعة إنها صديقتي قبل ان تكون اختي »[4]

❖ **يوسف :**

ابو فريدة الذي مات منذ صغرها ، كان عاملاً في البلدية رجل لم يكن مثالي ، رجل ربى ولدين ومات وترك مسؤوليته « لم يكن سي يوسف ابا مثاليا ، لكنه ظّل ابى رغم عن كل شيء»[5] فترك الحياة .

1- فليب هامون سيمولوجية الشخص الروائية ،تر، سعيد بن كراد ،عبد الفاتح ،كينيطو،ط،د،ت ص24.
2- المصدر نفسه ،ص23.
3- المصدر نفسه ،ص32.
4- المصدر نفسه، ص 112.
5- المصدر نفسه ،ص 90.

2-4- الشخصيات الملحقة :

هي تللك الشخصيات « التي تساهم في التنامي السردي ، وفي ترابط المتواليات السردية من اجل بناء حبكة محكمة ، وقادرة على الاقناع و الابداع »[1] ولقد وظفت دهية لويز في رواية جسد يسكنني العديد من الشخصيات نذكر منها :

❖ **سليم:**

والد محمد كان شديد الحرصّ على ابنه ، رفض فكرة زواجه من فريدة وعارضه طلب من ابنه ان لا يرتكب غلطة توفي بعد مدة « رحل سليم ايضاً لم يستطيع بماله الكثير ان يعد ابنه فقرر الذهاب اليه »[2]

❖ **حسنا:**

ام حسين وحماة فريدة كانت رافضة لزواجهما وارادت احسن النساء لابنها مسلطة ذات نفوذ ، اقنعت ابنها بطلاقه من فريدة وخطبت لابنها « جدّتك حسنا لم تكن تحبني ولا تريد ان اكون زوجة ابنها الوحيد والمدلّل »[3]

❖ **سلمى :**

صديقة فريدة منذ الطفولة اختفت ولم يعرف احد مكانها « صديقتي الوحيدة سلمى التي لا انتظر سوى لقائها »[4] كانت تتمنى لقائها لتشكي لها معاناتها.

❖ **فهيمة :**

ابنت عم فريدة وكانت الوحيدة المساندة لها والتي تدعمها خفية « فهيمة كانت تتسلل خفية الى المنزل ، فأوسعها عمي بالضرب »[5]

وهناك ايضاً شخصيات ساهمة في العمل الروائي كعّم فريدة وكريمة اخت محمد وايضا منير زميل فريدة وهناك بعض الشخصيات الجانبية ، كعبد الوهاب بائع المجوهرات والعاشق من سوريا .

1- محمد معتصم ، بنية السرد العربي (من مسالة الواقع الى سؤال المصير) الدار العربية للعلوم الرباط ،ط1 2011ص121.
2- دهية لويز ، جسد يسكنني ص27.
3- المصدر نفسه، ص8.
4- المصدر نفسه، ص52.
5- المصدر نفسه، ص50.

ونجد ايضا الشخصية الفرنسية ريشاردوران ، رجل اعمال مميز كان له ابحاث في التاريخ وايضا المغنية داليا .

بعد استعراض الشخصيات التي بنيت عليها رواية جسد يسكنني وان اختيار دهية لويز لهذه الشخصيات لم يكن اختيارًا عشوائيا ، وانما هو اختيار يتم عن قصد ، اذ ساهمت هذه الشخصيات في نقل الاحداث ورؤى ، التي ارادت الكاتبة ايصالها حول المرأة اذ عبرت الكاتبة عن وجهة نظر والصعاب التي تتلقاها المرأة الريفية المطلقة ، من اجل الوصل الى الاهداف ، وما ينتج عنها من صراع مع المجتمع .

الـخـاتـمـة

الخاتمة :

وصلت الى توقيع صفحة النهاية بعد ان كنت قدّ وقعت اولى صفحاتها مع بداية بحثي هذا لتكون هذه الخاتمة اَخر محطة اقف عندها ، حاملة معها الاسطر الاخيرة التي اردت ان تكون حوصلة شاملة ومختصرة لاهم النقاط التي توصلت اليها والخصها في النقاط التالية :

* اعتمدت الكاتبة في رواية " جسد يسكنني " على نوعين من السرّد هناك السرّد اللاحق والسرّد المدرج

* تعددت وظائف السرّد في الرواية حيث استعملت في الرواية اربعة وظائف (السّرد الانتباهية ، والتواصل والتعبير) فمنحت الرواية جمالا ورونقا ادبيًا .

* كان ترتيب الزمن في الرواية مضطرب نوعاً ما ، وذلك بأحداث الاسترجاع للماضي والاستباق الذي جاء سريعا حيث لم يؤثر على مجرى الاحداث وكلّ ذلك من اجل سد الثغرة الحكائية عبر المسار السردي .

* كما جاءت المدّة الزمنية في الرواية من خلال توظيف الروائية بعض مظاهر تسريع الحكي مثل الخلاصة والحذف التي كانت قليلة ، كما عملت على التبطئة بالاستعمال الوصف والمشهد لتتوقف الروائية عند نقطة معينة من الحكي تضيف دلالات اخرى تكمل المعنى العام للنص .

* للمكان دور كبير في تسيير الاحداث وتحريك الشخصيات ، فهو الذي يضفي جمالية في المثنى الروائي ويمنحه التجديد .

* لعبت الشخصيات في الرواية دور مهم إذْ اعتبرت المحرك الاساسي والعنصر الفعال فيها وهذا من خلال تجسيدها عدة ادوار مهمة .

الملـحـق

ملخص الرواية :

لويزة دهية الكاتبة والروائية الشابة التي خاضت تجربة الكتابة في سنّ صغيرة ، حملت روايتها أفكارًا سياسية واجتماعية تحت عنوان "جسد يسكنني" حيث مثل عنوانها ثنائية بين الفيزيولوجي والنفسي كردة فعل عن دور المرأة في المجتمع ، وأيضا عالجت الرواية أحداث الربيع الأسود بمنطقة القبائل عام 2001 لتكون نقلة نوعية في عالم الإبداع

تدور أحداث الرواية حول شخصية فريدة المرأة الحالمة وطامحة لمستقبل جميل ولكن الظروف تخونها تصبح عائقا في وجه أحلامها ، فتزوج فريدة من حسين لتلبي رغبة أمها وبهذا تتخلى عن دراستها ، وبعد مدّة من زواجها تتطلق لتبدأ مشوار دراسة في الجامعة من جديد ، لكنها تكتشف أنها حامل ليصبح حملها عقبة في طريق مستقبلها ، فتقرر التخلي عنها وتطلب من والدها تربيتها وتبدأ بالعيش بعيداً عنهم دون الاحساس بدور الام ، فتبحث عن عمل لتبني حياتها من جديد ، فتلقي بمحمد في محله ليطلب يدها للزواج وبعد صراع مع عائلته يتزوجها ولكن في ليلة زواجهما يقرر الانتحار ليتركها لوحدها تصارع معاصب الحياة وبعدها تدخل في صراع مع نفسها لتدخل في دوامة فشل اخرى ، بعد مدّة يعود طيف ابتها احلام يراودها بعد ان وصلت الى مبتغاها لتكون سيدة اعمال مشهورة في نفسها فتصبح تحت سيطرة الامر الواقع وتحث مشاعر التي خذلتها فتفقد حياتها في حادث مرور اثناء قيامها بجولة بسيارتها ، لتدون كلّ ما تملك لابنتها احلام حتى دفترها الذي يحمل كلّ ذكرياتها لتحكي لها معاناتها بفقدانها ،وهكذا تنتهي قصة فريدة المرأة الشجاعة بوفاتها .

اما الفصل الثاني فخصصته الى دراسة بنية الزمن والمفارقات الزمنية

انتقلت في الفصل الثالث الى دراسة بنية المكان وذكر اهميته وتوضيح انواعه وهي الاماكن المفتوحة والاماكن المغلقة .

واما الفصل الرابع فقد تناولت فيه بنية الشخصيات في رواية " جسد يسكنني " والتي قمت بتقسيمها الى اربعة اقسام وهي « الشخصيات الرئيسية ، الشخصيات الثانوية ، الاستذكارية ، والشخصيات الملحقة » .

2- تعريف الكاتبة :

دهيا لويز واسمها الحقيقي لويز اوزلاق من مواليد 1984 في اغيل اومساد بازلاقن ترعرعرت في تيوريرين باوزلاقن لتواصل مشوار حياتها في مدينة بجاية .

- كانت بداية ابداعها بعمر الثالث عشر حيث بدات تنظم الشعر قبل ان يتحول اهتمامها الى الرواية في سنّ السادس عشر شاركت في مجموعة قصصية باللغة الامازيغية مع عدد من الكتاب الجزائريين والمغاربة ، تحصلت على الليسانس في علوم الاقتصادية ثم الماستر وبصدد تحضير دكتوراه في : Marketing التسويق .

صدر لها مؤلفان باللغة العربية " جسد يسكنني " رواية نشرت سنة 2012 ، ورواية نفسي امامك 2013 والتي عالجت فيها احداث الربيع الاسود في منطقة القبائل

كما تحصلت على جائزة محمد ديب للرواية عن اشعارها باللغة الامازيغية الموسومة ب (بين السماء والارض) ،ولها مؤلف باللغة الفرنسية لم ينشر .

توفيت في 29 جوان 2017 عن عمر لا يتجاوز 32 سنة بعد صراع طويل مع السرطان ، وكانت بصدد اعداد كتاب حول مرضها والتي لم تترك لها الاقدار الفرصة لإنهائه .

1- الكتب العربية :

أ – المصادر :

- القران الكريم رواية ورش عن الامام نافع

- لويز دهية ، رواية جسد يسكنني ، اثير للنشر والتوزيع ط 1 ، بجاية ، 2012

ب – المراجع :

- ابو هيف عبد الله ، الابداع السردي الجزائر ، حسب الطباعة الشعبية للجيش وزارة الثقافة الجزائر ، د ط ، 2007

- الابراهيمي ميساء سليمان ، البنية السرّدية في كتاب الامتناع والمؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2011

- البحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات) المركز الثقافي العربي دار البيضاء ، ط1 ، 1990

- بوعزي محمد ، تحليل النصّ السردي ، (تقنيات ومفاهيم) للدار العربية للعلوم ، الجزائر ط1 الحمداني حميد ، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي ، دار الثقافة ، 1985

- الحمداني حميد ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط1 بيروت- 1991

- حماش جويدة ، بناء الشخصية في الحكاية ، عبدو والجماجم لمصطفى فاسي مقاربة في السيمائيات ، منشورات الاوراس ، د ، ط

- الخطيب محمد ، الرواية الواقع ، دار الحداثة ، بيروت ط1 ، 1981

- خمري حسين ، فضاء المتخيل (دراسة ادبية) منشورات وزارة الثقافة (سوريا - دمشق ط1 ، 2001

- دغمومي محمد ، الرواية المغربية والتعبير الاجتماعي ، مطابع افريقيا للشرق ، 1991

- الرّفيق عبد الوهاب ، في السّرد دراسات تطبيقية) ، دار محمد علي الحامي ، تونس ط1 ، 1998

- علال سنقوق ، المتخيل والسلطة ومنشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2000

- صالح محمود عالية ، البناء السردي في رواية الياس خوري ، دار الازمنة عمان ، ط1 ، 2005

- العسكري ابو هلال ، الفروق اللغوية ، تحقيق ، محمد ابراهيم سليم ، د ط ، دار العلم والثقافة القارة - دت –

- قيفة بن عمر – في الادب الجزائري الحديث (تاريخ ...وانواع ،وقضايا...واعلام) ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، ابن عنكنون ، الجزائر ، ط 2009

- فاسي مصطفى ، دراسات في الرواية الجزائر ، دط، دار القصبة للنشر حيدرة الجزائر2000

- الكردي عبد الرحيم البنية السردية القصيرة ، مكتبة الادب ، ط3 ،د ، ت

- المرزوقي سمير وجميل شاكر، مدخل الى الى نظرية القصة ، الدار التونسية ، تونس ، د، ط ، د، س

- ابن منظور ، ابو الفيضل ، جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، دار البيضاء ، بيروت ط1 ، 1992

- مرشد احمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ط1 – المؤسسة العربية للدرسات والنشر بيروت ، 2005

- معتصم محمد ، بنية السرد العربي (من مساءلة الواقع الى سؤال المصير) الدار العربية للعلوم الرباط ، ط1 ، 2011

- مرتاض عبد الملك في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرّد – دار المغرب للنشر والتوزيع

- النساج سيد حامد ، بانوراما الرّواية العربية الحديثة ، المركز العربي للثقافة والعلوم مصر ، ط1 ، 1982

- الورقي السيد ، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية مصر ، 1997

- يقطين سعيد ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي – المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء – طبعة الاولى – 1997

الكتب المترجمة:

- جيرارجنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ترجمة (محمد معتصم والجليل الازدي وعمر الحليلي منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط3 .2003

- ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة ، فريد انطونيوس ، مكتبة الفكر الجامعي غويدات ، لبنان – باريس – ط2 -1982.

- فليب هامون ، سيمولوجية الشخصية الروائية ، تر ، سعيد بن كراد ، عبد الفاتح – كينيطو د، ط ، د ، ت

- المعاجم :

- لطيف زيتوني – معجم المصطلحات (نقد الرواية) مكتبة لبنان النشر لبنان –طبعة الاولى 2002

- رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيمائي في النصوص دار الحكمة فيفري - 2000

- مصطفى حسينة المعجم الفلسفي ، ط1 – دار الاسامة للنشر والتوزيع عمان 2009

- الرسائل الجامعية:

قارة فلة ، لكحل ليندة ، بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد لاحلام مستغانمي ، مذكرة تخرج ماستر ، تخصص الادب العربي الحديث كلية الادب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، ماي 2011

- المجلات والدوريات :

- قيسمون جميلة ، الشخصية في القصة ، مجالات العلوم الانسانية العدد 13، جوان 2000 .

- محمد نصر الدين ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل في الطباعة العربية السعودية – العدد 57 – ماي جوان ، 1980

الفهرس

الفهرس

مقدمة

مدخل

ماهية الرواية..... الصفحة 01

نشأة الرواية العربية..... الصفحة 03

نشأة الرواية الجزائرية..... الصفحة 05

الفصل الاول

1-مفهوم السرد..... الصفحة 07

1-1- السرد لغة ..... الصفحة 07

1-2- السرد اصطلاحا..... الصفحة 08

2- انواع السرد ..... الصفحة 10

2- أ - السرد اللاحق ..... الصفحة 10

2- ب- السرد المدرج..... الصفحة 11

3- وظائف السرد ..... الصفحة 13

3-1- الوظيفة السردية ..... الصفحة 13

3-2- الوظيفة الإنتباهية ..... الصفحة 14

3-3- الوظيفة التواصل والابلاغ ..... الصفحة 15

الفصل الثاني

1- مفهوم الزمن ..... الصفحة 17

1-1- الزمن لغة ..... الصفحة 17

1-2- مفهوم الزمن اصطلاحًا..... الصفحة 18

2- المفارقات الزمنية..... الصفحة 19

2-1- الاسترجاع (الاستذكار)..... الصفحة 20

2-2- الاستباق..... الصفحة 21

3- الديمومة..... الصفحة 22

3-1 الخلاصة ..... الصفحة 22

3-2- الحذف..... الصفحة 23

3-3- الوقف..... الصفحة 24

3-4- المشهد ..... الصفحة 24

الفصل الثالث

1- مفهوم المكان ..... *الصفحة 27*

1-1- مفهوم المكان لغة..... *الصفحة 27*

1-2- مفهوم المكان اصطلاحا ..... *الصفحة 28*

2- أهمية المكان..... *الصفحة 29*

3- انواع الامكنة..... *الصفحة 30*

3-1 الاماكن المغلقة..... *الصفحة 30*

3-2- الاماكن المفتوحة ..... *الصفحة 33*

الفصل الرابع

1- مفهوم الشخصيات ..... الصفحة 35

1-1 مفهوم الشخصية لغة ..... الصفحة 35

1-2 مفهوم الشخصية اصطلاحا..... الصفحة 36

2- تصنيف الشخصيات في رواية جسد يسكنني..... الصفحة 38

2-1- الشخصية الرئيسية ..... الصفحة 38

أ- مرحلة الزواج ..... الصفحة 38

ب- مرحلة الطلاق والبحث عن الحياة الجديدة ..... الصفحة 39

ج- الحمل وقرار تخلي عن ابنتها ..... الصفحة 40

ح- الحمل مرحلة تحقيق الاحلام ودخول في متاهات ..... الصفحة 41

2-2- الشخصية الثانوية ..... الصفحة 42

2-3- الشخصيات الإستذكارية ..... الصفحة 45

2-4- الشخصيات الملحقة ..... الصفحة 46